

جامعة الأزهر
كلية البنات الإسلامية
بأسيوط



المجلة العلمية

التقابل الاستبدالي للصوامت اللسانية
في روايات شواهد الحكم الشعرية
دراسة في الترادف والفروق الدلالية

إعداد

أ.د / أحمد حسن حسين إبراهيم أبو عناية

أستاذ أصول اللغة المساعد بالكلية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد النبي الأُمى ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
وبعد

فما لاشك فيه أن الأصوات اللغوية هي اللبنة الأولى في بناء الكلمات والمفردات ، ويعد الصوت المفرد من أهم أركان اللغة فلا تقوم لغة إلا به . وقد كان من أهم لطائف لغتنا العربية تلك اللغة الشريفة ما تتمتع به من دقة في تكوين أصوات كلماتها ومفرداتها ، للدلالة على المعانى المختلفة ، حيث يكون للاستبدال الأصواتى الحادث بين مكونات لفظ وآخر أثره العام فى المكون الدلالى للمفردة ، فبمجرد استبدال صوت مكان آخر فى المجموعة الصوتية المكونة الكلمة يتبع ذلك تغييراً فى المعنى الدلالى لهذه المفردة ، فمثلاً الصامت الأول فى الفعل " حال " وهو صوت " الحاء " يحمل بصفته صوتاً صامتاً مجموعة من السمات الصوتية التي تجعله مختلفاً أو مقابلاً استبدالياً لصامت آخر أيا كان فيما إذا قلنا " قال " أو " نال " أو جال ... الخ .

وهذا ما يسمى فى عرف المحدثين من علماء اللغة بالقيمة الخلفية للصوت التى تعد من أهم مقومات التنظيم الصوتي فى اللغة ، وتحرص اللغة على مراعاتها محافظة على وضوح المعنى^(١) .

وعلى الرغم من ذلك فالباحث فى عدد غير قليل من الوحدات اللسانية (الكلمات) يجد وقوع مقابلة استبدالية بين بعض أصواتها دون حدوث تغيير فى المضمون الدلالى للصورتين مما يؤدي إلى ترادفهما أو تقاربهما فى المعنى ،

(١) ينظر : اللغة العربية مبناها ومعناها د / تمام حسان ص ٧٨

ويمثل ذلك فى الأغلب الأعم الأمثلة والنماذج المذكورة فى كتب الإبدال التى صنفها القدماء من اللغويين العرب ، وقد كثر ذلك حتى عد بعضهم الإبدال وإقامة الحروف بعضها مكان بعض من سنن العرب فى كلامها ^(١). فظاهرة التعاقب الاستبدال بين الصوامت قد يمتد تأثيرها إلى البنية الدلالية للكلمة فيسهم فى تغيير دلالتها المعنوية ، أو تبقى الكلمة محافظة على دلالتها الأصلية على الرغم من ذلك الإبدال ^(٢) .

ومن هذا المنطلق كان هذا البحث الذى يقوم على أساس إبراز أثر التقابل الاستبدال للصوامت اللسانية فى روايات شواهد المحكم الشعرية بغية الوصول إلى ما بين هذه الروايات من ترادف أو فروق دلالية ، ومن ثم كان عنوان البحث :

التقابل الاستبدال للصوامت اللسانية
فى روايات شواهد المحكم الشعرية
دراسة فى الترادف والفروق الدلالية

وقد تحددت دوافع اختيارى لهذا البحث فى أمور أهمها :

أولاً : إظهار ما تتمتع به اللغة العربية من الدقة الفائقة فى اختيار الأصوات المكونة للمفردات ومدى ملائمتها للمحتوى الدلالي التى ترمز إليه .

ثانياً : بيان ما يترتب على التقابلات الاستبدال للصوامت اللسانية فى روايات الشواهد من ترادف بين الروايتين أو ما يؤدى إليه من فروق فى الدلالة .

(١) ينظر : الصحابى لابن فارس ١٥٤ .

(٢) ينظر : ظاهرة الإبدال بين الصوامت مقارنة صوتية دلالية فى ضوء علم الأصوات

الوظيفى ، اعداد عمر بوفار ص ١ .

ثالثاً : اختيار روايات شواهد المحكم الشعرية لتطبيق أثر التقابل الاستبدال للصوامت في دلالة الكلمات يرجع لما تمثله هذه الشواهد من نصوص لغوية هامة لها قيمتها في متن اللغة.

رابعاً : الاقتصار في التطبيق على الصوامت اللسانية لإظهار قيمة هذه الصوامت ؛ إذ تمثل وحدها أكثر من نصف الصوامت الموجودة في اللغة العربية .

منهج البحث

تمثل المنهج الذي سرت عليه في بحثي هذا في نقاط أجملها في الآتي :
أولاً : جمع واستقصاء الروايات المختلفة للشواهد الشعرية في معجم المحكم لابن سيده ، والذي نُصَّ فيها صراحة على وقوع التبادل الأصواتي بين أصوات بعض مفرداتها .

ثانياً : تصنيف هذه الروايات تبعاً للصوامت اللسانية حسب أسبقية مواضعها ومدارجها في اللسان .

ثالثاً : إيراد الشاهد ذي الروايات المختلفة وتوثيقه وتخريجه من الدواوين و مآطنه الأخرى ، مع بيان المحتوى الدلالي للمفردات المكونة له ، وكذا المضمون الدلالي العام للشاهد من خلال الرجوع في بيان ذلك للمعاجم اللغوية .

رابعاً : بيان الأثر الدلالي المترتب على وقوع التبادل الصوتي بين الصوامت اللسانية ، وما ينجم عن هذا التبادل من ترادف أو فروق في المعنى بين الكلمات ، من خلال استعراض لأقوال اللغويين تجاه الشاهد وما أثير حوله .
هذا ... وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة مباحث ، ثم خاتمة ، وثبت بفهرسي المصادر و الموضوعات .

فى المقدمة : كان الحديث عن قيمة الموضوع وأهميته ، وأسباب اختياره ، وطريقة عرضه والسير فيه .

أما التمهيد : فكان حول مفهوم القيم الخلفية للصوامت ، وما أثير حولها لدى اللغويين قديماً وحديثاً ، ثم حديث عن اللسان وأهم الصوامت التى يشارك فى إنتاجها .

المبحث الأول : التقابل الاستبدالى بين صوامت أقصى اللسان

المبحث الثانى : التقابل الاستبدالى بين صوامت حافة اللسان.

المبحث الثالث : التقابل الاستبدالى بين صوامت طرف اللسان

المبحث الرابع : التقابل الاستبدالى بين صوامت لسانية مختلفة المخارج .

الخاتمة : وتضمنت أهم ما أسفر عنه البحث من نتائج .

فهرس المصادر والمراجع : واحتوى أهم المصادر التى تم الرجوع إليها ، ثم فهرس موضوعات البحث ومسائله .

وبعد ... فهذا بحث تناولت فيه بالدراسة التقابل الاستبدالى بين الصوامت اللسانية فى روايات شواهد المحكم الشعرية ، بين الترادف والفروق اللغوية عله يكون لبنة فى صرح العربية الزاهرة ، فإن أك قد وفقت فبفضل الله ورحمته ، وإن كانت الأخرى فحسبى أننى بشر والكمال لله تعالى ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

التمهيد " التقابل الاستبدال بين الصوامت اللسانية "

أولاً : التقابل الاستبدال للصوامت والقيم الخلافية

يعنى بمصطلح القيم الخلافية - فى عرف اللغويين المحدثين - تلك المقابلات التى تحدث بين الأصوات من حيث المخارج والصفات والوظائف ، وهذه المقابلات هي جهات الاختلاف بين كل صوت وآخر ، والصوت الذي يحل محل صوت آخر فى كلمة ما يسمّى "مقابلاً استبدالياً" لهذا الصوت الآخر ، لأنه كما يقول الدكتور تمام حسان : " تسبّب بحلولة محل الحرف الآخر فى تغيير معنى الكلمة ، ومن ثمّ أصبح يحمل على عاتقه "بضعة" من تبعه المعنى الجديد ، وهذه أول بضعة من المعنى الوظيفي يمكن الكشف عنها فى اللغة ، وهي وظيفة الحرف باعتباره مقابلاً استبدالياً ، أي: باعتباره صالحاً للحلول محل واحد أو أكثر من الحروف الأخرى فى النظام الصوتي نفسه^(١).

فكل صوت يحمل فى نفسه مجموعة من السمات التمييزية الصوتية التي تجعله مختلفاً ومقابلاً لصوت آخر غيره ، هذه السمات المميزة تتأتى من اختلاف المخرج بين الصوتين ، أو انفراد أحد الصوتين عن الآخر بصفات صوتية أخرى تميزه عن غيره .

وإذا ما حمل الصامت الواحد ولو صفة صوتية أو سمة تمييزية واحدة نقول إن هذا الصوت يحمل قيمة خلافية فى علاقته بالصوت الثاني رغم التشابه الظاهر والواضح فى النطق أو فى السمع ، وهذا ما أطلق عليه بعض علماء اللغة (القيمة التعبيرية للصوت) يقول د : الصالح :

(١) ينظر : اللغة العربية مبناها ومعناها د / تمام حسان ص ٧٦ .

" لقد لاحظ علماءنا مناسبة حروف العربية لمعانيها، وما لمحوه في الحرف العربي من قيمة تعبيرية موحية ؛ إذ لم يعنهم من كلِّ حرفٍ أنه صوت ، وإنما عناهم من صوت هذا الحرف أنه معبر عن غرض ، وأن الكلمة العربية مركبة من هذه المادة الصوتية التي يمكن حلَّ أجزائها إلى مجموعة من الأحرف الدوالِّ المعبرة ، كل حرف منها يستقلُّ ببيان معنى خاصٍّ ما دام يستقل بإحداث صوت معين، وكل حرف له ظل وإشعاع ؛ إذ كان لكل حرفٍ صدَى وإيقاع ^(١) ويكفى للتدليل على عناية العلماء العرب بالدلالة الصوتية ما أورده ابن جنى في خصائصه من أمثلة كثيرة ومتنوعة لذلك كما في أبواب : تصاقب الألفاظ ، وإساس الألفاظ أشباه المعانى ^(٢) وغيرها . ونخلص من ذلك إلى أن للصوت دلالاته وظله التي يختلف فيها عما سواه من الأصوات ، ولا شك أن في إثثار صوت ما في منظومة كلامية عن غيره يكون هدفاً للمتكلم بغية الوصول إلى دلالة قد تكون متقاربة أو متغايرة .

(١) ينظر : دراسات في فقه اللغة د / صبحي الصالح ١٤٢ .

(٢) ينظر : الخصائص ٢ / ١٤٧ ، ١٥٤ .

ثانياً : الصوامت اللسانية (تعريف وتحديد)

يعد اللسان أحد أعضاء النطق فى الجهاز الصوتى الإنسانى ، بل هو أهم أعضائه ، لأنه عضو مرن قابل للحركة ، يتخذ أوضاعاً وأشكالاً مختلفة عند النطق ببعض الأصوات ، ولولا اللسان لما أمكن إخراج الأصوات^(١) ، ويلعب اللسان مع الحنجرة بوجه خاص دوراً رئيساً فى عملية التصويت^(٢) . وتتوزع على هذا العضو المؤثر مواقع ومدارج مخارج عدة صوامت عربية ؛ إذ يشارك اللسان فى إنتاج ثمانية عشر صوتاً فى أربعة مواطن منه هى : أقصاه ، ووسطه ، وحافته ، وطرفه ، وهذه الأصوات بالترتيب على النحو التالى :

فمن أقصاه مخرج (القاف والكاف) ، ومن وسطه مخرج (الجيم والشين والياء غير المدية) ومن حافته مخرج (الضاد واللام والراء والنون) ومن طرفه مخرج (الطاء والذال والتاء ، والسين والصاد والزاي والظاء والثاء والذال) ونظراً لهذه الأهمية الصوتية للسان ، فقد نال هذا العضو عناية كبيرة من اللغويين القدامى فاهتموا بوصفه ، وبيان أجزائه المختلفة وأثرها فى إنتاج الأصوات ، فالخليل يذكر مدارج^(٣) اللسان التى منها : عكده^(٤) ، وظهره^(٥) ، وأسلته^(٦) ، وطرفه^(١) ، وذلقه^(٢) كما ذكر سيبويه من أجزائه : أقصاه ، ووسطه

(١) ينظر : دراسات فى فقه اللغة لأنطاكي ١٢٦ ، وأصوات اللغة العربية د / عبد الغفار هلال ٤٧ .

(٢) ينظر : اللغة لفندريس ترجمة / عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص ٤٥ .

(٣) ينظر : العين ١ / ٥٧ .

(٤) ينظر : العين ١ / ٥٢ . وعكدة اللسان أصله كما فى الجمهرة ٢ / ٦٦٣ .

(٥) وهو مستدق طرف اللسان . ينظر : العين ١ / ٥٢ ، ٥٨ .

(٦) ينظر : العين ١ / ٥١ .

ووسطه ، وحافته ، وطرفه^(٣) ومستدقه^(٤) وتابعه فى ذلك ابن جنى أيضاً^(٥) . وهذا الوصف الدقيق من اللغويين القدامى للسان لا يختلف كثيراً عما قرره علماء اللغة المحدثون ، فاللسان يتدخل فى إخراج عددٍ من الأصوات أكثر من الأصوات التي تخرج من أى عضو آخر من أعضاء النطق الإنسانى ، ولا يقتصر دور اللسان على إنتاج الأصوات اللغوية فحسب ، بل يتعدى ذلك إلى مرحلة التأثير فى الصفات اللغوية للأصوات الصادرة من الجهاز النطقى ، فهو بمرونته وقدرته على الحركة المتنوعة يصنع عدداً من صناديق الرنين المختلفة فى أشكالها وأحجامها وأطوالها مع الأصوات المختلفة .^(٦)

المبحث الأول

التقابل الاستبدال بين صوامت أقصى اللسان

- (١) ينظر : المحكم ١ / ٢٢٦ .
- (٢) ينظر : العين ١ / ٥١ .
- (٣) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٣ .
- (٤) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٥ .
- (٥) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٦١ .
- (٦) ينظر مضمون ذلك فى : الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ١٩ ، وفى البحث الصوتى عند العرب د / خليل العظيمة ٣٩ ، ودراسة الصوت اللغوى د / أحمد مختار عمر ١٠٧ .

١ - التقابل بين صوتى القاف و الكاف

أورد ابن سيده فى مادة " قطع " (١) قول الشماخ
لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي مَفَاقِرَهُ أَعْفُ مِنَ الْقُنُوعِ (٢)
قال : ويروى: من الكُنُوعِ ، أَيْ التَّقْبُضِ والتَّصَاغِرِ .

الدراسة والتحليل

بيت الشماخ السابق من أبيات يخاطب فيها زوجته ، وقبله :
أَعَانَشْ مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ يُضَيِّعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمَضِيحِ

وفىها ينكر على زوجته أن تأمره بإتلاف ماله وإهداره فى الوقت الذى فيه أهلها وعشيرتها يحافظون على أموالهم ولا يضيعونها ، ثم يبين لها أن قيام المرء على رعاية ماله ليسد به وجوه فقره ويلبى احتياجاته ، أعف وأكرم له من أن يتعرض للناس بالسؤال والطلب ، وأن يذل ويخضع لمن يريد نواله وعطائه .
وقد جاء البيت بروائتين : الأولى : القنوع بصوت القاف ، والثانية : الكنوع بصوت الكاف بدلاً من القاف .

(١) ينظر : المحكم ١ / ٢٢٦ .

(٢) البيت من الوافر للشماخ فى ديوانه ص ٥٦ ، وينظر فى : العين ١ / ١٧٩ ، و الألفاظ لابن السكيت ١٥ ، والمسائل البصريات للفارسي ٦١٣ ، وتصحيح الفصح لابن درستويه ١١٥ .

المفردات : المفاقر جمع مفقر بفتح القاف ، وقيل لا واحد له ، و المفاقر : هى وجوه الفقر يقال : سد الله مفاقره أى : أغناه وسد وجوه فقره ، ويعنى مفاقره أى يسد احتياجاته ووجوه عوزه .

فعلى الرواية الأولى :

القنوع فى البيت مصدر قنَع بفتح النون بمعنى " : سأل وتعرض للمسألة متذلاً ، فى العين القانع : السائلوقنَع يفتنح فُنوعاً : تذلل للمسألة فهو قانع " (١) ، وفى المقاييس : " وَمِنَ النَّبَابِ: قَنَعَ الرَّجُلُ يَفْتَنَعُ فُنُوعًا ، إِذَا سَأَلَ ، فَالْقَانِعُ: السَّائِلُ؛ وَسُمِّيَ قَانِعًا لِإِقْبَالِهِ عَلَى مَنْ يَسْأَلُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ { (٢) فالقانع فى الآية : الذى يسأل الناس ، وقوله فى الحديث : (لا يجوز شهادة كذا وكذا ، ولا شهادة القانع مع أهل البيت لهم) (٣) . قَالَ أَبُو عبيد : القانع الرجل يكون مع الرجل يطلب فضله ويسأل معروفه ، وقد فسر ابن السكيت البيت بقوله أى : أعف من المسألة (٤) .
وعلى الرواية الثانية :

فالكنوع - بصوت الكاف - مصدر كَنَع يَكْنَعُ : إذا نلَّ وخضع ، جاء فى الجمهرة : " وَكَنَعَ الْإِنْسَانُ ، إِذَا نلَّ ، وَالكَنَعُ: التَّدَاخُلُ وَالتَّقَبُّضُ ، كَنَعَ يَكْنَعُ كُنُوعًا : إِذَا تَقَبَّضَ وَانضَمَّ (٥) ، وروى الأزهرى عن الأصمعي قَالَ : سمعتُ أعرابياً يدْعُو : (ربِّ أعوذ بك من الخنوع والكنوع) فسألته عنهما فقال : الخنوع: الغدر..... قَالَ: والكنوع : التَّصَاغُرُ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ. (٦)

(١) ينظر العين ١ / ١٧٠ .

(٢) ينظر : مقاييس اللغة ٥ / ٣٣ .

(٣) ينظر الحديث فى : مسند الإمام أحمد ٦ / ٣٨٤ .

(٤) ينظر : الألفاظ ١ / ١٥ .

(٥) ينظر : الجمهرة ٢ / ٩٤٧ .

(٦) ينظر : تهذيب اللغة ١ / ٢٠٧ .

والمعنى علي الروائيتين واضح وهو : النهى عن تضيع الإنسان ماله الذى يحفظه من أن يريق ماء وجه فى سؤال الناس والتذلل لهم رغبة فى عطاءهم . ويمكن القول بأن التقابل الاستبدال هنا بين صوتى القاف والكاف أدى إلى ترادف الروائيتين وتقاربهما معنى ، وقد جاء فى المعاجم اللغوية ما يؤيد القول بترادف الروائيتين عن طريق التبادل بين صوتى القاف والكاف فيهما ، فهذا هو الخليل بعد أن أورد البيت نراه يقول : " وَيُرَوَى مِنَ الْكُنُوعِ بِمَنْزِلَةِ الْقُنُوعِ " (١) وجاء فى الفائق قوله : " فِي الْحَدِيثِ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكُنُوعِ ، قال : " الْقُنُوعُ وَالْكُنُوعُ بِمَعْنَى وَهْمَا التَّذَلُّلُ لِلسُّؤَالِ (٢) "

ولا غرابة فى تعاقب صوتى القاف والكاف هنا فهما يتبادلان المواقع فى كثير من الوحدات الكلامية ، والمفردات اللغوية فيحل أحدهما مكان الآخر مع الاتحاد فى المعنى ، من ذلك ما جاء من قولهم : دَقَمَهُ يَدْقُمُهُ دَقْمًا ، وَدَكَمَهُ يَدَكُمُهُ دَكْمًا : إذا دفع فى صدره ، وقولهم : ظل مُقَرِّدًا فى عمله ومُكْرِدًا أى دأبًا (٣) ، وقولهم : قَزَّ وَكَزَّ ، وَقَشَطَ وَكَشَطَ ، وَمُقَرَّمٌ وَمُكْرَمٌ (٤) وغير ذلك . وعلي هذا الإبدال جاءت قراءة عبد الله بن مسعود " قَشَطَتْ " بالقاف ، قَالَ الْفَرَاءُ : " وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ " وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (٥) " نَزَعَتْ وَطَوَيْتَ ، وَفِي قِرَاءَةِ

(١) ينظر العين ١ / ١٧٠ .

(٢) ينظر الفائق للزمخشري ٣ / ٢٨٣ .

(٣) ينظر : الإبدال لأبى الطيب اللغوى ٢ / ٣٥٣ .

(٤) ينظر : سر الليالى فى القلب والإبدال للشدياق ٥ .

(٥) من الآية ١١ فى سورة التكوير .

قراءة عَبْدِ اللَّهِ: « قَشِطَتْ » بالقاف ، وهما لغتان ، والعرب تَقُولُ : القافور والكافور ، وَالْقَفُّ وَالْكَفُّ - إِذَا تَقَارَبَ الْحُرْفَانِ فِي الْمَخْرَجِ تَعَاقَبًا فِي اللُّغَاتِ^(١) وَقَالَ الرَّجَاجُ : " كُشِطَتْ وَقَشِطَتْ وَاحِدٌ وَمَعْنَاهُمَا قُلِعَتْ كَمَا يُقْلَعُ السَّقْفُ^(٢) .
والمسوغ الصوتي لحلول أحد الصوتين محل الآخر يسمح بذلك التعاقب ، فالصوتان لهويان . نسبة إلى اللهاة . التي بين الفم والحنق فهما متحدان مخرجا^(٣) ، كما يشتركان في صفات الشدة والإصمات والانفتاح ، ويفرق بينهما جهر القاف وهمس الكاف عند الإقدمات .
وبناء على ما تقدم نستطيع أن نقرر أن التعاقب بين صوتي القاف والكاف في " القنوع " والكنوع " أدى إلى تقارب الروایتين في المعنى ، وليست إحدى الروایتين بأنسب من أختها في تأدية المعنى المطروح في البيت . وهو النهي عن تضييع الإنسان ماله فيذل بعد عز ، ويتصاغر ويتذلل لسؤال الناس ، وهو المعنى الذي يريد الشاعر إيصاله لزوجته لتكف عنه .

المبحث الثاني

التقابل الاستبدال بين أصوات حافة اللسان

أولاً : بين الراء واللام

- (١) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٤١ .
(٢) ينظر : تهذيب اللغة ٨ / ٢٤٦ .
(٣) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٦٠ ، ودراسات في فقه اللغة د / الصالح ٢٧٨ .

أورد ابن سيده فى مادة " ع ي ر " (١) قَوْلَ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ:
لَيْثٌ عَلَيْهِ مِنَ الْبُرْدِيِّ هَبْرِيَّةٌ كَالْمَرْبَرَانِيِّ عَيَّارٌ بِأَوْصَالٍ (٢)
قال : أي يذهب وَيَجِيءُ . **ويروى** عِيَّالٌ .

الدراسة والتحليل

بيت أوس فى وصف أسد عظيم الجثة تلبد شعره على كاهله مما تناثر عليه من نبات البردى ، هذا الأسد شبيهه فى ضخامته بذلك القائد من الفرس الذى يكثُر الذهاب والمجىء فى المعركة حاملاً أوصال القتلى وأعضائهم ، أو هو مشبه بأسد آخر عظيم الشعر يمشى متبخترًا بالعشيات .

(١) ينظر : المحكم ٢ / ٢٣٥ ، و ٢ / ٢٤٦ ع ي ل " و ٤ / ٣٠٩ هـ ب ر " ، و ٩ / ٣٤ " ز ب ر " .

(٢) البيت من البسيط لأوس فى ديوانه ص ١٠٥ ، وينظر فى : الجمهرة ١ / ٣٠٨ " ز ب ر " ، والصحاح ٥ / ١٧٧٩ " ع ي ر " .

المفردات : الليث : الأسد، والبردئ : . بفنح الباء وسكون الراء بعدها دال مكسورة وياء مشددة . نبات معروف يصنع من الورق ، طويل أخضر إلى البياض ، وهو نبات مائي من الفصيلة السعدية ينمو بكثرة فى المستنقعات ، والهبرية بوزن فعلية : القشور التى فى أصول الشعر ، وقيل : ما يكون فى الشعر مثل النخالة ، وقيل : ما تعلق بأسفل الشعر من وسخ الرأس ، ، والمرزبانى واحد المرابية وهو بلغة الفرس القائد أو الأمير الشجاع ، ويروى كالمزيرانى ، ويعنى به الأسد عظيم الشعر ، والأوصال : أعضاء الجسد ، ويروى " الأصال وهى جمع أصل الذى هو جمع أصيل وهو الوقت ما بين المغرب والعشاء .

وقد روى البيت بروايتين : الأولى : عيار ، والثانية : عيال على التقابل الاستبدال بين صوتي الراء واللام .

فعلى الرواية الأولى : فقولهُ " عيَّار " صيغة مبالغة من قولهم " رجل عيَّار : إذا كان كثير الذهاب والمجيء في الأرض ، جاء في الجمهرة : " وَرَجُلٌ عَيَّارٌ : كثير المَجِيءِ وَالذَّهَابِ " ^(١) ، وفي التاج : " والعيَّار كشداد : الرجل الكثير الذهاب والمجيء وقيل : هو الذكي الكثير التطواف والحركة ... وغلّام عيَّار : نشيط ... وربما سُمي الأسد بالعيَّار لكثرة تردده ومجيئه وذهابه في طلب الصيد " ^(٢) قال أبو بكر: قال أهل اللغة: العيار معناه في كلامهم: الذي يخلي نفسه وهواها، لا يردعها ولا يزجرها. وقالوا : هو مأخوذ من عارت الدابة : إذا انفلتت ^(٣) .

والمعنى على هذه الرواية أن يكون الشاعر شبه الأسد بأسد آخر تلبد شعره على كاهله من كثرة ما تناثر عليه من نبات البردى ، وهو دائب الحركة ذهابًا وإيابًا في طلب القنص ، فما أن يظفر بفريسة حتى يقطع أوصالها ويذهب بها إلى أجمته ، ثم يعاود فعل ذلك مرة تلو أخرى في حركة شبه مستمرة .

وقد أنكر الأصمعي أن تكون الرواية " كالمزيراني " لأن البيت في وصف أسد فلا بد أن يكون المشبه غير المشبه به وليس نفسه وزعم أنه تصحيف والرواية

(١) ينظر : جمهرة اللغة لابن دريد ٧٧٧ / ٢ ع ي ر " ، والصحاح ٧٦٤ / ٢

ع ي ر " .

(٢) ينظر : التاج ١٣ / ١٧٧ ع ي ر " .

(٣) ينظر : الزاهر للأتباري ١ / ١٥٣ .

" كالمَرزُباني " نسبة إلى المرابية وهم قواد الفرس الشجعان ^(١) ، وأجازها ابن قتيبة كما تقول رأيت رجلا ذى الهيئة وأنت تعنيه ^(٢) .

أما رواية " عيال " فهي صيغة مبالغة أيضا من قولهم " عال الرجل يعيل : إذا تبخر في مشيه ، ففي الصحاح : " عالَ الفرسُ يَعيلُ عَيْلاً : إذا ما تكفأ في مشيته وتمایل ، فهو فرسٌ عَيْالٌ ، وذلك لكرمه ، وكذلك الرجل إذا تبخر في مشيته وتمایل " ^(٣) وفي اللسان : " وعال في مشيه يعيلُ عَيْلاً ، وهو عَيْال وتعيّل : تَبَخَّرَ وتمایل واختال ^(٤) .

والمعنى على هذه الرواية أن يكون الشاعر أراد تشبيه ذلك الأسد بأسد آخر عظيم الجثة يمشى متبخترًا من كثرة ما يقتنص ، أو تشبيهه بذلك الفارس الشجاع من الفرس الذى يتمایل طرباً من كثرة القتلى .

وهكذا فقد اختلفت رواية البيت فى قوله " عيار " و " عيال " ، وقد أفادت كلا الروايتين معنى مغايراً للأخرى ، فبينهما فرق دلالى أدى إليه التقابل الاستبدالى بين صوتى الرء واللام ، على الرغم من اتفاق الصوتين فى المخرج وأغلب الصفات ^(٥) .

وأرى أن دلالة رواية " عيار " بصوت الرء أليق بالمعنى المراد لأنها تفيد كثرة التردد والمجيئ والذهاب من ذلك الأسد فى طلبه للصيد ، فمثله فى ذلك مثل

(١) ينظر : تصحيح التصحيف ١ / ٤٧٧ .

(٢) ينظر : المعانى الكبير ١ / ٢٥١ .

(٣) ينظر : الصحاح ٥ / ١٧٧٩ " ع ي ر " .

(٤) ينظر : اللسان ١١ / ٤٨٩ " ع ي ل " .

(٥) ينظر : أصوات اللغة العربية د / عبد الغفار هلال ١٢٦ ، ١٢٨ .

الفرس الذي يكثر القتل في المعركة ، فيري متردداً جيئةً وذهاباً حاملاً معه أعضاء مَنْ يقتله ، وهذا المعنى يتناسب مع عطاء صوت الرء المفيد للتكرار .

(ب) أورد ابن سيده في مادة " ج ر ب " ^(١) قول حميد بن ثور

جربانة ورهاء تخصي حمارها بني من بغى خيراً إليها الجلامد^(٢)

قال : ويروى : " جلبانة " . وليست راء جربانة بدلاً من لام جلبانة، إنما هي لغة.

الدراسة والتحليل

بيت حميد بن ثور في وصف امرأة صخابة سيئة الخلق حمقاء ، لا يفعل أحد فيها معروفاً إلا وقابلته بالشر . وقد روى قوله " جربانة " بروايتين :

الأولى : جربانة بالجيم بعدها راء ، والثانية : جلبانة " بالجيم بعدها لام .

وقد اختلف العلماء في هاتين الروايتين هل هما بمعنى واحد فيكونان من باب الإبدال ؟ أم بينهما فرق في المعنى ؟

فذهب بعض العلماء إلى التسوية بين الروايتين في المعنى وأنها مترادفان ، ومن هؤلاء ثعلب ، فقد نقل عنه صاحب المحكم قوله : " وامرأة جربانة : صخابة سيئة الخلق كجلبانة " ^(١)

(١) ينظر : المحكم ٧ / ٤٠٢ .

(٢) البيت من الطويل لحميد بن ثور في ديوانه ٥٥ ، وينظر في : المخصص ٤ /

١٨٦ ، واللسان ١ / ٢٦١ ، والتاج ٢ / ١٥١ " ج ر ب "

المفردات : الجربانة : المرأة الصخابة السيئة الخلق ، والورهاء : الضعيفة العقل الحمقاء ، وتخصي حمارها : تسل خصيتيه كناية عن قلة حياتها ، والجلامد : جمع جملد وهو الحجر الصلب .

وقال اللحياني : " يقال : امرأة جَلْبَانَةٌ وجَرَبَانَةٌ : وهى الحمقاء ويقال : هى السيئة الخلق ^(٢). وقال القالى : " ويقال : امرأة جلبانة وجربانة : وهى الصخابية سيئة الخلق ^(٣).

وممن فرق بين الروائتين العلامة ابن جنى حيث جعل كل واحدة من اللفظتين أصلاً قائماً بنفسه فقال :

" فأما قولهم : امرأة جَرَبَانَةٌ وجَلْبَانَةٌ فليس أحد الحرفين فيه بدلاً من صاحبه ... ويدل على أن جلبانة وجربانة أصلان غير مبدل أحدهما من صاحبه ، وجودك لكل واحد منهما أصلاً متصرفاً واشتقاقاً صحيحاً ، فأما جلبانة فمن الجلبة والصياح لأنها الصخابية ، وأما جربانة فمن جَرَّبَ الأمور وتصرف فيها ؛ ألا تراه قال " تَخَصِي حمارها " ، وإذا بلغت المرآة من البذلة والحنكة إلى خصاء حمارها فناهيك بها فى التجربة والدربة " ^(٤) .

والذى تميل إليه النفس هو القول بعدم ترادف هاتين اللفظتين وأن بينهما فرقاً فى الدلالة لاختلاف الأصل المأخوذ منه كل منهما .

فالجربانة بصوت الرء : مأخوذ من قولهم : رجل مُجرب : إذا كان ذا خبرة ومعرفة بالأمور ، أما جَلْبَانَةٌ بصوت اللام فمأخوذ من الجَلْبَةِ والصياح ، ففى التهذيب : " وامرأة جلبانة : إذا كانت سيئة الخلق صاحبة جلبة ومكالبة ، وقال

(١) ينظر : المحكم ٧ / ٤٠٢ .

(٢) ينظر : الكنز اللغوى ٥١ .

(٣) ينظر : أمالى القالى ٢ / ١٤٦ .

(٤) ينظر : سر الصناعة ١ / ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

شمر : الجلبانة من النساء : الجافية الغليظة كأن عليها جلبة أى قشرة غليظة
" (١) .

ورواية " جريانة " بصوت الراء أوفق لمعنى البيت ومضمونه الدلالى ؛ لأنه فى
ذم تلك المرأة الموصوفة ، ونعتها بقللة الحياء ، الذى لا يمنعها من أن تباشر
خصاء حمارها بنفسها ، وإذا فعلت المرأة ذلك فقد بلغت الغاية فى الحنكة
وتجريب الأمور فلم يبق شيء من المكروه إلا أتته " (٢) .

(١) ينظر : تهذيب اللغة ١١ / ٦٥ .

(٢) ينظر : المعانى الكبير لابن قتيبة ١ / ٥٩٨ .

٢ - بين الراء والنون

أ) أورد ابن سيده في مادة " خ ر س " (١) : قول النابغة:
أو أضع البُيت في خرساء مُظلمةٍ تُقيد العَيْرَ لا يسري بها الساري (٢)
قال : " ويروى : " تقيد العين " .

الدراسة والتحليل

بيت النابغة مناط الدراسة ضمن أبيات يحذر فيها بنى ذبيان من أن يتخذوا من
الوادي المسمى " بذى أقر " مريعاً لهم ، ويخوفهم بطش النعمان لأن هذا
الوادي حمى له .

وقد جاء قوله " تقيد العير " بروايتين : الأولى : تقيد العير بالراء ، والثانية :
تقيد العين بالنون .

فعلى الرواية الأولى : " تقيد العَيْرَ " فتقيد فعل مضارع من قيده : إذا وضع في
رجله القيْد وهو : حبل ونحوه يجعل في رجل الدابة وغيرها فيمسكها (٣) ، والعَيْرُ

(١) ينظر : المحكم ٥ / ٧٤ .

(٢) البيت من البسيط للنابغة في ديوانه ١٢٤ ، وينظر البيت في : الموشح للمرزياني
٤ ، واللسان ٦ / ٦٣ ، والتاج ١٦ / ١١ " خ ر س " وأهدى سبيل إلى علمي الخليل
١٠٢ .

المفردات : أو أضع البيت : كناية عن إلقاء رحله واستقراره في هذا الموضع ،
والخرساء : الصخور الصماء ، ومظلمة : شديدة السواد ، والعير : الحمار الوحشي
يصف حرة شديدة الصلابة .

(٣) ينظر : المعجم الوسيط ٢ / ٧٦٩ .

بفتح العين " الحمار الوحشى والأهلى أيضاً وجمعه أعيار ، سمي بذلك لتردده ومجيئه وذهابه " (١)

وعلى هذه الرواية يكون معنى البيت أن هذه الأرض الموصوفة أرض صلبة صماء الحجارة ، تمنع حمار الوحش من أن يمشى فيها لصلابتها فكأنها قيدته ، لأن القيد أعلى مراتب المنع من التصرف ، وهو نحو قولهم للفرس الجواد الذي يلحق الطرائد من الوحش : **قيد الأوابد** ، والمعنى : أنه يلحق الوحش بجودته ، فكأنها مقيدة له. (٢) .

أما رواية " تقييد العين " بالنون بدلا من الراء فالمقصود بالعين فيها : هي العين الباصرة وحاسة النظر ، والمعنى على هذه الرواية : أن هذه الأرض تمنع العين من أن تتجول فيها وتنظر إليها من غلظها وصلابتها ، فكأنها قيدتها عن الإبصار والرؤية .

والذى أراه أن يبين الروائيتين فرقا فى الدلالة ، وإن كانت رواية " تقييد العير أوفق لمضمون البيت ؛ لأنه فى وصف أرض غليظة تمنع حمار الوحش مع قوته وغلظ خلقه من أن يمشى بها وكأنها مقيدة له ، وإذا كان هذا حالها فلا سبيل أن يسير بها جيش أو أن تطأها خيل ، وهذا أكد فى وصفها بالصلابة والغلظة من رواية " تقييد العين " .

(١) ينظر : المنجد لكرام ٦٥ ، و الجمهرة ٢ / ٧٧٧ " والمقاييس ٤ / ١٩١ ،

والصاحح ٢ / ٧٦٢ " ع ي ر " .

(٢) ينظر : التهذيب ٩ / ١٩٣ " ق ي د " .

المبحث الثالث

التقابل الاستبدال بين أصوات طرف اللسان

أولاً : التقابل بين أصوات طرف اللسان وأصول الثنايا

١ - بين التاء والذال

أورد ابن سيده في مادة (دلج) (١) قوله والدَّوْلَج: الكناس الذي يَتَّخِذُهُ الْوَحْشُ فِي أَصُولِ الشَّجَر... قَالَ جَرِير:

مُتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتٍ دَوْلَجًا (٢)

قال : " ويروى: " تَوْلَجًا " .

الدراسة والتحليل

بيت جرير في وصف ضبع ذكر لأن قبله :

كأنه ذِيحٌ إِذَا تَنَفَّجَا

وقد روى قوله : " تولجا " بالتاء والذال وهما بمعنى واحد ، وهو : كناس الظبي والوحش الذي يلجُ فيه ، وتَوْلَج بوزن فوعل أصله : " وولج " أبدلت الواو

(١) ينظر : المحكم ٧ / ٣٣٢ .

(٢) البيت من الرجز لجرير في ديوانه ١ / ١٨٧ وبعده :

أردى بنى مُجَاشِعٍ وَمَا نَجَا

وينظر البيت في : العين ٢ / ١٩٥ " ض ع و " ومعاني القرآن للنحاس ١ / ٣٨٠ ،

والخصائص ١ / ١٧٣ ، والمنجد لكراع ١ / ٢٤٧ ، والزاهر ١ / ٧٣

المفردات : الضعوات : جمع ضعوة وضعة بحذف الواو وهو شجر يكون بالبادية مثل الثمام ، والتولج كناس الوحش ، وهو بيت يتخذه في أصول الشجر ويقال له دولج بالذال .

الأولى تاء ثم أبدلت التاء دالا ف قيل فيه " تولج " و " دولج " وهما فوعل من ولج : إذا دخل يقول سيبويه :

" وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان، كما أبدلوا التاء فيما مضى. وليس ذلك بمطرد، ولم يكثر في هذا كما كثر في المضموم، لأن الواو مفتوحة، فشبهت بواو وحده. فكما قلت في هذه الواو وكانت قد تبدل منها، كذلك قلت في هذه الواو. وذلك قولهم: **تولج**. زعم الخليل أنها فوعل، فأبدلوا التاء مكان الواو، وجعل فوعلاً أولى بها من تفعل، لأنك لا تكاد تجد في الكلام تفعللاً اسماً وفوعلاً كثيراً^(١)،

ويقول ابن السراج :

" ورُبَّما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان وليس بمطرد قالوا: **تولج** ، وزعم الخليل: أنها فوعل ولم يجعلهما تفعللاً لأنك لا تكاد تجد في الأسماء تفعللاً وفوعلاً كثيراً، ومنهم من يقول: **دولج** في **تولج**.^(٢)

والذي عليه إجماع علماء اللغة أن اللفظتين بمعنى واحد فهما مترادفتان ، يراد بهما : ذلك المكان الذي يستتر فيه الظبي والوحش ، ويتخذة بيتاً له من أصول الشجر ، فقد نقل الأزهري عن أبي عبيد قوله : التَّولج : الكناس ... ويقال له : الدَّولج^(٣) وقال ابن عباد : " والدَّولجُ : لُغَةٌ في التَّولجِ **(٤)** " وجاء في الصحاح :

(١) ينظر : الكتاب ٤ / ٣٣٣ .

(٢) ينظر : الأصول في النحو ٣ / ٢٦٩ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة ١١ / ٦ " ت ل ج " .

(٤) ينظر : المحيط ٢ / ٩٩ ،

" والتولج : كناس الوحش الذى يلج فيه مثل الدولج^(١) وعلى رواية التاء جاء قول العجاج :

واجتاف أَدْمَانُ الْفَلَاةِ التَّوَلَجَا^(٢)

ومن خلال النصوص السابقة يمكن القول بأن الإبدال بين التاء والبدال فى لفظتى " تولج ، ودولج " أدى إلى ترادفهما فى المعنى فهما لغتان بمعنى واحد ، وأن التولج بالتاء هى الأصل ، وبالدال منقلبة عنها .

والإبدال بين صوتى التاء والبدال واقع فى بعض الألفاظ والمفردات اللغوية من ذلك قولهم : " الْكُرَاتِحُ وَالْكُرَادِحُ : للرجل القصير ، ويقال : جاءنا بعد هَذَا من الليل وهتَأة ، ويقال هو ستا الثوب وسدى الثوب وغير ذلك^(٣) ، والعلاقة الصوتية بين صوتى التاء والبدال تبيح وقوع البديل بينهما فهما صوتان متحدان فى المخرج وهو طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ، ويشتركان فى كثير من الصفات كالشدة والإصمات والانفتاح والاستفال .

(١) ينظر : الصحاح ١/ ٣٤٨ ، واللسان ١٤ / ٤٨٤ . " و ل ج " .

(٢) الرجز للعجاج فى ديوانه ٢ / ٤٩ .

المفردات : اجتاف : دخل ، وأدمان الفلاة : يعنى الظباء البيض واحدها آدم .

(٣) ينظر : الإبدال لأبى الطيب ١ / ٩٩ وما بعدها .

ثانياً : التقابل بين أصوات طرف اللسان والثنايا

أ - بين الزاي والسين

١- أورد ابن سيده في مادة "سعل" (١) "أسعله الشئ" : أنشطه ، **ويروى** بيت أبي ذؤيب :

أكل الجميم وطاوَعْتَه سَمَحَجٌ ... مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَسَعَلْتُهُ الْأَمْرُغَ (٢)

قال : والأعرف : أزعلته .

الدراسة والتحليل

رُوى بيت أبي ذؤيب برويتين في قوله "أسعته" حيث روى بالسين و بالزاي "أزعلته" ، وبالبحت في المعاجم اللغوية حول هاتين اللفظتين نجدها تقرر أنهما مترادفان بمعنى واحد وهو النشاط ، ففي العين : الرَّعْلُ النَشِيطُ الْأَشْرُ ... وَأَزَعَلَهُ الرَّعَى وَالسَّمْنُ : أَنَشَطَهُ (٣) ، وفي المقاييس : " الزاي والعين واللام أصيل يدل

(١) ينظر : المحكم ١ / ٤٨٨ ، وينظر أيضا في ١ / ٥٢٢ " ز ع ل " و ٢ / ١٥٦ " م ر ع " .

(٢) البيت من الكامل لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين ١ / ٤ ، وينظر في : العين ١ / ٣٥٥ " والتهذيب ٢ / ٨٢ ، والمقاييس ٣ / ٩ " ز ع ل " واللسان ٨ / ٣٣٤ " م ر ع " و ١١ / ٣٣٦ " س ع ل " .

المفردات : الجميم : نبت يطول حتى يصير مثل جمّة الشعر ، وقيل الجميم ما غطى الأرض من النبات فجم وارتفع ونهض ، والسماجج : الأتان الطويلة الظهر ، القناة : الرمح ، وأسعته : أنشطته ، والأمرع جمع مرع وهو الكلاً ، وقيل جمع مربع وهو الخصيب .

(٣) ينظر : العين ١ / ٣٥٥ " ز ع ل " .

على مرح وقلّة استقرار لنشاط يكون ، فالزَعَلُ : النشاط ، والزَّعَلُ : النشيط " (١) ، وجاء في اللسان : " وسَعَلَ سَعَلًا : نشط ، وأسَعَلَهُ الشيء : أنشطه " (٢) .
ونص ابن السكيت في كتاب الإبدال على وحدة المعنى بين اللفظتين فقال - بعد أن أنشد بيت أبي ذؤيب - : " ويروى **أسعَلته** ، والمعنى واحد أي أنشطته " (٣) وقال صاحب التاج : وفَرَسَ سَعَلَ زَعَلَ : نَشِيطٌ " (٤) .
والتبادل بين صوتي الزاي والسين له مسوغه من الناحية الصوتية ، فالصوتان أسليان ، متفقان في المخرج وهو طرف اللسان وفوق الثنايا ، وفي كثير من الصفات كالإصمات والصفير والرخاوة والانفتاح ، والاستفال ، وليس هناك من فارق بينهما سوى جهر الزاي وهمس السين (٥) .
وقد جاء التبادل بين الصوتين في كثير من الألفاظ اللغوية من ذلك أنه يقال : " مكان شَأَزٌ وشَأَسٌ ، وهو الغليظ ، ويقال : نَزَعُهُ نَزْعًا ، ونَسَعَهُ نَسْعًا : وذلك إذا طعنه بيد أو رمح ، ويقال : الشَّازِبُ والشَّاسِبُ بمعنى : الضامر " (٦) .
والمضمون الدلالي العام لبيت أبي ذؤيب هو أن هذا الحمار الوحشي قد أكل من ذلك النبات الذي ارتفع ونهض فغطى الأرض ، وطاوعته في ذلك أتانه الطوية الظهر ، التي مثل الرمح ، كما أنشطه ذلك المرعى الخصيب المملوء بالكلأ والعشب .

(١) ينظر : المقاييس ٩ / ٣ .

(٢) ينظر : لسان العرب ١١ / ٣٣٦ .

(٣) ينظر : القلب و الإبدال لابن السكيت ضمن الكنز اللغوي ص ٤٣ .

(٤) ينظر : تاج العروس ٢٩ / ١٢١ " ز ع ل " .

(٥) ينظر : الأصوات اللغوية د / أنيس ٧٧ .

(٦) ينظر : الإبدال لأبي الطيب ٢ / ١٠٧ وما بعدها .

٢ ■ أورد ابن سيده في مادة "ز ل ع" ^(١) قول الراعي:
وَعَمَلِي نَصِي بِالْمِثَانِ كَأَنَّهَا تَعَالِبُ مَوْتِي جِلْدَهَا قَدْ تَزَلَعَا ^(٢)
قال : " ويروى: تسلعا، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

الدراسة والتحليل

بيت الراعي النميري في صفة أرض طال نبتها حتى تحنى وركب بعضه بعضًا ،
حتى صار يُشَبَّهُ بِتَعَالِبٍ مَاتَتْ وَتَشَقَّقَتْ جُلُودَهَا .

وقد روى قوله " تزلعا " بالزاي وبالسین ، والمعنى على الصورتين واحد ويعنى
به : التشقق في الجلد ، وهذا ما تناقلته المصادر اللغوية .

فقد نقل القالى عن الأصمعي قوله : " تسَلَّعَ جِلْدُهُ وَتَزَلَّعَ : تشقق " ^(٣) ، وجاء
في الأفعال للسرقي : قال أبو عثمان : " وَسَلَّعْتُ جِلْدَهُ بِالنَّارِ : أحرقتة
وشققته ، وَتَسَلَّعَ هُوَ وَتَزَلَّعَ : تشقق " ^(٤) ، وجاء في الصحاح : " وَقَدْ سَلَّعَتْ
قَدَمُهُ بِالْكَسْرِ تَسَلَّعٌ سَلْعًا ، مِثْلَ زَلَعَتْ ، وَأَسَلَّعَ : أي انشقق " ^(٥) ، وفي اللسان "

(١) ينظر : المحكم ١ / ٥٢٢ .

(٢) البيت من الطويل للراعي النميري في : الإبدال لابن السكيت ص ٤٣ ، والجمهرة

٢ / ٨١٥ " ز ع ل " ، و ٢ / ٩٦٠ " غ م ل " ، والتهذيب ٨ / ١٣٨ " غ م ل " .

المفردات : غملى : يعنى أرضا طال نبتها فركب بعضه على بعض فتحنى من

الكثرة ، يقال : غمل النبات : إذا ركب بعضه بعضا حتى يسود ويعفن ، والنصي

بالياء المشددة : نبت سبط الورق واحده : نصية " وهو من أحسن المراعى ،

والمتان : جمع متن وهو من الأرض : ما صلب وارتفع ، وتسلع جلده : تشقق .

(٣) ينظر : الأمالي ٢ / ١٨٥ .

(٤) ينظر : الأفعال ٣ / ٥٠٩ .

(٥) ينظر : الصحاح ٣ / ١٢٣١ " س ل ع " .

: وَسَلَعَتْ يَدَهُ وَرِجْلَهُ ، وَتَسَلَّعَتْ تَسْلَعُ سَلْعًا مِثْلَ زَلَعَتْ وَتَزَلَّعَتْ ، وَأَنْسَلَعْنَا : تَشَقَّقْنَا ^(١)

وقد أورد ابن السكيت ^(٢) وأبو الطيب اللغوي اللفظتين على الإبدال فقال أبو الطيب :

" ويقال : قد تَزَلَّعَ جلده وتَسَلَّعَ : أى تشقق ، وأنشد بيت الراعى ^(٣) ، وقال ابن منظور تعقيباً على البيت : " ويروى " تَسَلَّعًا " والمعنى واحد " ^(٤) ومن خلال ما أتقدم أرى أن التقابل الاستبدال بين صوتى الزاى والسين فى " تزلع وتسلع " أدى إلى ترادفهما معنى ؛ وذلك لقرب الصوتين فى المخرج وتقاربهما فى كثير من الصفات .

(١) ينظر : اللسان ٨ / ١٦٠ " س ل ع " .

(٢) ينظر : القلب والإبدال ٤٣ .

(٣) ينظر : الإبدال لأبى الطيب ٢ / ١١١ .

(٤) ينظر : اللسان ٨ / ١٤٣ " ز ل ع " .

ب - بين الزاى والصاد

أورد ابن سيده في مادة " ص م م " (١) قول الشاعر :

وَحَالِ دُونِي مِنَ الْأَنْبَارِ صِمْصِمَةً كَانُوا الْأَنْوْفَ وَكَانُوا الْأَكْرَمِينَ أَبَا
قال : وَيُرْوَى زِمْرَةً .

الدراسة والتحليل

قوله " صمصمة " جاء بروائتين أحدهما : بالزاى ، والأخرى بالصاد ، وقد اختلف فى هاتين اللفظتين هل هما من الإبدال ؟ أم أن كل واحدة منهما أصل قائم بنفسه ؟

فمن العلماء من عدَّ هاتين اللفظتين من قبيل الإبدال ، فقد نقل ابن السكيت عن الأصمعي قوله : " يقال : جاءتنا زِمْرَةٌ من الناس ، وصِمْصِمَةٌ أى : جماعة ، وأنشد البيت الذى معنا " (٣) وأورد أبو الطيب اللغوى فى كتاب الإبدال

(١) ينظر : المحكم ٨ / ٢٨٠ .

(٢) البيت من البسيط لسهم بن حنظلة الغنوى فى الإبدال لابن السكيت ضمن الكنز اللغوى ص ٤٤ ، وينظر البيت فى : الألفاظ لابن السكيت ١ / ٢٥ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٢٢٢ ، وأمالى القالى ٢ / ١١٣ ، واللسان ١٢ / ٣٤٨ ، والتاج ٣٢ / ٥٢٠ " ص م م " .

المفردات : الصمصمة : الجماعة من الناس ، والأنوف يعنى : الرؤساء فى قومهم

(٣) ينظر : الألفاظ ١ / ٢٥ .

اللفظتين تحت باب التبادل بين الزاي والصاد^(١) ، وجاء في لسان العرب :
والصمصمة : الجماعة من الناس كالزمزمة^(٢) .

وفي المقابل من هذا نجد ابن جنى ينكر كون هاتين اللفظتين من باب الإبدال ،
فقال معقبًا على إنشاد الشاهد : " برواية " زمزمة " : ويروى صمصمة وهما :
الجماعة ، فليس أحد الحرفين بدلا من صاحبه ؛ لأن الأصمعي قد أثبتهما معًا ،
ولم يجعل لأحدهما مزية على صاحبه ، وإذا ورد في بعض حروف الكلمة لفظان
مستعملان فالوجه وصحيح القضاء أن نحكم بأنهما كليهما أصلان منفردان ،
ليس واحد منهما بأولى بالأصلية من صاحبه ، فلا تزال على هذا معتقدًا له ،
حتى تقوم الدلالة على إبدال أحد الحرفين من صاحبه^(٣) .

والذي أراه : أنه ليس هناك ما يمنع من وقوع التبادل بين صوتي الزاي والصاد
في صمصمة وزمزمة ؛ لأنه قد وقع في كثير من الألفاظ اللغوية من ذلك
قولهم : " المصمّمك والمزمّمك من الرجال : الشديد الغضب السيئ الخلق ،
وقولهم : " نشصت المرأة ونشرت ، وقولهم : لم يحرم من فصد له ، وفرد له^(٤)
والمسوغ الصوتي لتعاقب صوتي الصاد والزاي يتمثل في كونهما من عائلة
ومجموعة صوتية واحدة من حيث كونها أسنانية رخوة تمتاز بالصفير ، فتكاد
تتقارب صوتيًا ، وعليه فلا غرابة أن يحل أحدهما مكان الآخر في لفظتي
صمصمة" و " زمزمة بمعنى : الجماعة عن طريق التعاقب .

(١) ينظر : كتاب الإبدال ٢ / ١٢٣ .

(٢) ينظر : لسان العرب ١٢ / ٣٤٨ " ص م م " .

(٣) ينظر : سر الصناعة ١ / ٢٢٢ .

(٤) ينظر : الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢ / ١٢٢ وما بعدها .

ثالثاً : التقابل الاستبدالى

بين أصوات مختلفة من طرف اللسان

أ - بين التاء والثاء

أورد ابن سيده فى مادة " عقرب " ^(١) قول الشاعر :

وعدتَ وَكَانَ الْخَلْفُ وَنُكَّ سَجِيَّةً... مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ إِخَاهُ يَبْتَرِبُ ^(٢)

قال : **ويروى** " بيترب " وَهُوَ الصَّحِيحُ.

الدراسة والتحليل

جاء قوله فى البيت " بيترب " بروائتين أحدهما بصوت التاء ، والأخرى بصوت الثاء .

فعلى رواية التاء يكون المقصود بيترب فى البيت : تلك القرية باليمامة ، وقيل يترب موضع ببلاد بنى سعد ^(٣)، وقيل : هى مدينة بحضرموت نزلتها كندة ^(٤)، ويقال فيها يترب بالياء ، وأترب بالهمزة ^(٥)

(١) ينظر : المحكم ٢ / ٤١٠ .

(٢) البيت من الطويل لجبهاء لأشجعى فى عيون الأخبار ٣ / ١٦٦ ، ودرة الغواص ٧٩ ، والصاحح ١ / ٩١ " ت ر ب " ، وتصحيح التصحيف ١ / ٥٥٠ ، وبلا عزو فى الجمهرة ١ / ٢٥٣ " ت ر ب " .

المفردات : الخلف : إخلاف الوعد ، والسجية : الطبيعة الملازمة وعرقوب : اسم رجل ضرب به المثل فى نكث العهد .

(٣) ينظر : معجم البلدان ٥ / ٤٢٩ .

(٤) ينظر : خزانة الأدب ١ / ٥٨ .

(٥) ينظر : معجم ما استعجم ٤ / ١٣٨٨ .

أما على رواية التاء " يثرب " فيكون المقصود " بيثرب " فى البيت مدينة الرسول على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

وعلى الرغم من وجود ما يسوغ الإبدال والتعاقب بين صوتى التاء والتاء من قرب فى المخرج " طرف اللسان " والاشتراك فى صفات الهمس والترقيق والانفتاح والاستفال والإصمات ، فإن القول بتبادلها هنا ليس له ما يقوية ؛ لأن لكل من الروائيتين معنى مخالفا للأخرى ، وذلك أن رواية التاء يعنى بها تلك القرية فى اليمامة بخلاف " يثرب " بالتاء التى تطلق على طيبة أو المدينة المنورة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

ومما يرجح عدم التبادل بين الصوتين هنا ما جاء فى البيت من ذكر لعرقوب الذى هو اسم رجل من العماليق الذين كانت بلادهم باليمامة ، قال فى درة الغواص : " أكثر الرواة يروونه بيثرب " ويعنون به المدينة ، وأنكر ابن الكلبي ذلك ، وحقق أن الرواية بيثرب بالتاء المعجمة ، وهو موضع يقرب من اليمامة ، ويتاخم منازل العمالقة " وأحتج فى ذلك بأن عرقوباً كان من العمالقة الذين لم ينزلوا المدينة. (١)

وبناء عليه فلا إبدال بين الروائيتين بل كل منهما يراد به موضع خلاف الأخر ، وأرى أن البيت قد وقع فيه تصحيف إدى إلى روايته بالتاء (٢) ، ومن هنا نرجح رواية التاء وأنها أثبت كما صححها ابن سيده .

(١) ينظر : درة الغواص ١ / ٧٩ .

(٢) ينظر : تصحيح التصحيف ١ / ٥٥٠ .

ب - بين الدال والذال

١. أورد ابن سيده في مادة " صدق " (١) قول دريد :
وَتَخْرَجُ مِنْهُ ضَرَّةُ الْقَوْمِ مَصْدَقًا وَطُولُ السَّرَى دَرَى عَضْبٍ مَهْنَدٍ (٢)
قال : ويروى : دَرَى.

الدراسة والتحليل

البيت في وصف فرس وقبله :
إِذَا هَبَطَ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ تَزَيَّنَتْ لِرُؤْيَيْهِ كَالْمَأْتَمِ الْمَتَبَدِّ
ومعنى البيتين : أن الأرض تتزين وتزدان بخطران هذا الفرس عليها ، كما تأخذ النساء زينتها إذا تبدد المأتم وتفرق ، وهذا الفرس أن أضرت به شدة في يوم ما ، فإنه يخرج منها ، ومن طول السير بالليل صادقاً متهللاً وجهه كأنه الدر في صفائه ، أو كأنه أثار فرند السيف وشيئه .
وقد ورد قوله في البيت " دَرَى " بالدال ، والذال " دَرَى " .
وعلى الرغم من وقوع التبادل بين صوتي الدال والذال في كثير من الألفاظ اللغوية من ذلك قولهم : " ما ذاق غدوفاً ، وما ذاق غدوفاً أي : ما ذاق شيئاً ،

- (١) ينظر : المحكم ٦ / ١٩١ ، وينظر في ٨ / ١٤٨ ض ر ر " .
(٢) البيت من الطويل لدريد بن الصمة في ديوانه ٧٢ برواية " صرّة القوم بالصاد ، وينظر في : الأصمعيات ١١٠ ، وأمالى اليزيدي ٣٧ ، وتهذيب اللغة ١٤ / ٢٩٢ " ذر " ، واللسان ١٠ / ١٩٥ " ص د ق " ، والتاج ١٢ / ٣٨٧ " ض ر ر " و ١١ / ٣٦٩ " ذرر " و ٢٦ / ١٦ " ص د ق
المفردات : ضرة القوم بفتح الضاد: الاسم من الإضطراب وهو الاحتياج للشيء ،
والمصدق : الجاد الصلب ، والسري : السير ليلاً ، والعضب المهند : السيف .

وقولهم " ادْرَعَفَتِ الْخَيْلُ وَاذْرَعَفَتْ : إذا أُسْرِعَتْ " (١) لأنهما صوتان تجمعهما علاقة صوتية شديدة فهما متقاربان مخرجًا ، فالدال من طرف اللسان مع أصول الثنايا ، والدال مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، كما أنهما متقاربان صفة فالدال هي النظير الشديد للدال لذا وقع التبادل بينهما في لسان بعض القبائل العربية.

أقول على الرغم من ذلك فإن التقابل بينهما في هاتين الروايتين ليس من قبيل الإبدال ، وذلك لأن لكل رواية منهما معنى يختلف عن الأخرى .

فعلى رواية الدال " درى " يكون لفظ " دُرَى " فيها مأخوذًا من الدُرِّ وهو: ما عظم من اللؤلؤ (٢) ، ودُرِّي السِّيفِ: بمعنى تَلَأْلُوه وإشراقه ، وهو إما أن يَكُونَ مَنْسُوبًا إِلَى الدَّرِّ لَصَفَائِهِ وَنَقَائِهِ ، وإما أن يَكُونَ مُشَبَّهًا بِالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ بمعنى : الثاقب المضيء (٣) .

ومعنى الرواية على هذا : إفادة تشبيه ذلك الفرس فى تهلل وجهه وإشراقه بذلك الدُرِّ الذى يلمع صفاءً ونقاءً ، أو على التشبيه بذلك الكوكب المضيء الثاقب ، فـ " دُرَى " على النسبة إلى الدُرِّ أو الكوكب الدرى .

أما رواية الدال " نرى " فنسبة إلى الدَّرِّ الَّذِي هُوَ : النَّمْلُ الصَّغَارُ (٤) الواحدة دَرَّةٌ (٥) ، ومنه يقال : دُرِّي السِّيفِ بمعنى: فَرِنْدُهُ ومأوهُ يُشَبَّهَانِ فِي الصَّفَاءِ بِمَدَبِّ النَّمْلِ وَالدَّرِّ (١) .

(١) ينظر : الإبدال لأبى الطيب ١ / ٣٥٣ .

(٢) ينظر : العين ٨ / ٧ " در " ، والجمهرة ١ / ١١٠ .

(٣) ينظر : اللسان ٤ / ٢٨٢ ، والتاج ١١ / ٢٨٣ " درر " .

(٤) ينظر : العين ٨ / ١٧٥ " نر " .

(٥) ينظر : التهذيب ١٤ / ٢٩١ " نر " .

والمعنى على هذه الرواية تفيد تشبيه ذلك الفرس بماء السيف ووشيه وأثاره
التي تشبه بأثر الذر وهو : النمل الصغير .

والذى أراه : أن رواية الدال " ذرى " أوفق لمعنى البيت ومراد الشاعر؛ لأن
المراد وصف ذلك الفرس وقد خرج من شدة يوم عصيب لم يصبه كلل ولا إعياء
، بل يخرج جاداً صادقاً مشرقاً وجهه مثله مثل اللؤلؤ فى الصفاء ، أو مثل
الكوكب المضيء الذى يلمع من شدة البياض .

٢ ■ أروود ابن سيده في مادة "درن" ^(١) قول الشاعر :
مَدَارِيْنَ إِنِ جَاعُوا وَأَدْعُرُ مَن مَشَى
إِذَا الرَّوْضَةُ الْخَضْرَاءُ دَبَّ عَدِيرُهَا (٢)
قال : وَيُرْوَى : وَأَدْعُرُ مَن مَشَى " .

الدراسة والتحليل

روى قوله " وادعر من مشى" بروايتين : الأولى " وأدعر " بالبدال " ، والثانية : " وأدعر " بالذال .

أما الرواية الأولى وهي رواية الدال " فـ " أدعر " فيها اسم تفضيل من الدَّعْر بالتحريك وهو : الفسادُ والفسقُ والخبثُ والفجور^(٣) ، يقال : دَعِرَ الرجل : إذا كان يسرق ويؤذي ويؤذي الناس ، وأصله من دَعِرَ العود : إذا دَخَّنَ ولم يتَّقِدْ لرداعته^(٤) .

يقول الجوهري : والدَعْرُ أيضاً : مصدر قولك : **دَعِرَ العودُ** بالكسر يَدَعُرُ دَعْرًا ، فهو عودٌ دَعِرٌ ، أي : ردئ كثير الدخان . ومنه أُخِذَتِ الدَّعَارَةُ ، وهي الفِسْقُ والخُبْثُ ، يقال : هو خبيثٌ داعِرٌ بيِّن الدَّعْرِ والدَّعَارَةِ^(٥) .

(١) ينظر : المحكم ٩ / ٢٩٨ ، وينظر أيضا في ١٠ / ٥٤ " ذ ب "

(٢) البيت من الطويل بلا عزو في تهذيب اللغة ١٤ / ٢٩٦ ، واللسان ١ / ٣٨١ ، والتاج ٢ / ٤١٩ " ذ ب " .

المفردات : مدارين جمع قولهم رجل مدارن : إذا كان كثير الوسخ ، وذب الغدير : إذا جف في آخر الحر .

(٣) ينظر : الجمهرة ٢ / ٦٣١ ، و اللسان ٤ / ٢٨٦ " د ع ر " .

(٤) ينظر : التاج ١١ / ٢٩٥ " د ع ر " .

(٥) ينظر : الصحاح ٢ / ٦٥٨ ، واللسان ٤ / ٢٨٦ " د ع ر " .

ومعنى البيت على هذه الرواية : أن الشاعر يذم أولئك القوم ويصفهم بأنهم أوساخ إذا جاعوا ، وأردأ الناس وأخبثهم وأفجرهم إذا جف النهر الذى يغذى الروضة الخضراء ، يعنى أنهم على صفتين ذميتين : القذارة عند الجوع ، والفجور والدعارة فى أوقات الجذب والشدة .

وأما الرواية الثانية " وهى رواية الذال " فأذعر فى هذه الرواية اسم تفضيل أيضا من قولهم " دُعِرَ الرجلُ : إذا أُخيف^(١) ، وهى مأخوذة من الدُعْر بالضم وهو : الخوفُ والفزعُ ، يقول ابن فارس : " الذال والعين والراء أصل واحد يدل على فزع وهو الدُعْر^(٢) " .

ومعنى البيت على رواية الذال : أن هؤلاء القوم يقذرون عند الجوع ، كما أنهم يدخلهم الفزع والروع والخوف عند الجذب والقحط وجفاف الأنهار .

وبين الروایتين فرق دلالى يلمح من أصل كل من المادتين اللغويتين للروایتين ، فرواية الدال من الدعارة والخبث ، ورواية الذال من الخوف والفزع ، وممن الممكن ترجيح رواية الدال وأنها أكثر مناسبة لمعنى البيت من جهة أنها تصف أولئك القوم بأوصاف فى منتهى الحقارة والذلة وهى أنهم يفجرون فى أيام الجذب والشدة ، وهذه خصال من لا أخلاق له ، وليس له مسكة من عقل أو دين .

(١) ينظر : العين ٢ / ٩٦ " ذعر " والفصيح لثعلب ٢٦٩ .

(٢) ينظر : مقاييس اللغة ٢ / ٣٥٥ .

٣- أورد ابن سيده في مادة " ذبل " (١) قول كثير بن الغريزة :
طَعَنَ الكُماةَ وَرَكَضَ الجِياذِ وَقَوْلَ الحِواضِنِ ذَبِلاً ذَبِلاً (٢)
قال : وَيُرَوَّى ذَبِلاً ذَبِلاً "

الدراسة والتحليل

قبل هذا البيت :

لقد فتنَ الناسَ في دينهم وَخَلَّى ابنُ عَفانَ شراً طويلاً
وقد روى قوله في البيت الثاني : " ذبلاً ذبلاً " : بالذال والذال ، فأما رواية
الذال " ذبلاً ذبلاً " فهي دعاء عليه ؛ لأنه يقال " ذبلاً ذابلاً " كما يقال تُكَلِّأُ ثَأكلاً
(٣) ، وأصله من الذبَل بفتح الذال وسكون الباء وهي : الداهية يقال : ذبَلَهُمْ
الأمر الشديد : إذا نزل بهم (٤) ، قال في المقاييس : " الذالُّ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلُ
يَذُلُّ عَلَى جَمْعٍ وَتَجْمَعُ وَإِصْلَاحٌ لِمِرْمَةٍ وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ الذَّبَلُ :
الدَّاهِيَةُ ، وَذَبَلَهُمُ الْأَمْرُ مِنَ الشَّرِّ : نَزَلَ بِهِمْ ، يُقَالُ : ذَبِلاً ذَبِلاً ، كَمَا يَقُولُونَ :

(١) ينظر : المحكم ١٠ / ٧٢ .

(٢) البيت من المتقارب لكثير بن الغريزة النهشلي في الألفاظ لابن السكيت ٤٢٥ ،
والجيم لأبي عمرو الشيباني ١ / ٢٨٢ ، وسمط اللائي ٢ / ٢٨ ، والصحاح ٤ /
١٦٤٩ " ذ ب ل " ، واللسان ١١ / ٢٥٥ " ذ ب ل " ، والتاج ٢٨ / ٤٦٧ " ذ ب ل "

المفردات : الطعان مصدر طعن ، والكمة : جمع كمي وهو الشجاع المتغنى
بسلاحه ، وقيل هو التام السلاح ، وقيل هو الذي يتكلم الأقران أي يتعمدهم ،
والحواضن : النساء اللاتي في حضانة أولادهن .

(٣) ينظر : الصحاح ٤ / ١٦٤٩ .

(٤) ينظر : مقاييس اللغة ٢ / ٣٢٧ " ذ ب ل " .

تُحَلَّا تَأْكَلًا" (١) ، وقال فى التاج : " يُقَالُ: دَبَلٌ دَابِلٌ دَبْلٌ دَبِيلٌ كَأَمِيرٍ مُبَالَعَةٌ: أَي دَاهِيَةٌ دَهِيَاءٌ. (٢)

وقد رجح هذه الرواية المبرد من غير بيان علة الترجيح حيث قال : " الذى أرويه " دَبِلًا دَبِيلًا " بالبدال غير معجمة ، دعون عليه (٣).
وأما رواية الذال فتخرج على وجهين :

الأول : أن يكون قوله " دَبِلًا دَبِيلًا " من قبيل الدعاء عليه أيضا لأنهم يقولون : دَبَلٌ دَبِيلٌ أَي تَكُلُّ تَأْكِلٌ (٤)، ويقوى هذا ما نقله الأزهرى عن الأصمعى من أنه يقال : " دَبَلٌ ذَابِلٌ وَهُوَ الْهَوَانُ وَالْخَزْيُ " (٥) وذكر ابن فارس فى متخيره فى باب الدعاء بالشر " أنه يقال : ما له دَبَلٌ ذَبْلُهُ من دَبُولِ الشَّيْءِ ، أَي دَبَلٌ لَحْمُهُ وَجِسْمُهُ " (٦). وعلى هذا التخرىج تترادف الروايتين فى المعنى ، عن طريق التبادل بين صوتى الدال والذال ، ويكون كلاهما بمعنى دعاء تلك النسوة الحواضن عليه بالهلاك والموت والخزى والهوان ، أى : يندبن ما هم فيه من الموت والقتل .

(١) ينظر : مقاييس اللغة ٢ / ٣٢٧ " د ب ل " .

(٢) ينظر : تاج العروس ٢٨ / ٤٦٦ " د ب ل " .

(٣) ينظر : الألفاظ لابن السكيت ٤٢٥ .

(٤) ينظر : اللسان ١١ / ٢٥٥ " ذ ب ل " .

(٥) ينظر : التهذيب ١٤ / ٣١٢ " ذ ب ل " .

(٦) ينظر : متخير الألفاظ ٦٥ .

الثانى : أن يكون قوله " ذبلاً ذبيلاً " مأخوذ من الذبيل بمعنى : العجب (١) ،
فيكون دلالة الرواية على هذا التخرىج أن الحواضن يتعجبن لشدة ما يرونه من
الموت والافتتال .

وعلى هذا التخرىج يكون هناك فرق فى المعنى بين الروائيتين وتكون رواية
الذال على معنى : دعاء الحواضن بالهلاك والموت ونياحتهم بالثبور والهوان ،
وتكون رواية الذال على معنى تعجب الحواضن من شدة ما يرونه من الافتتال
الذى يشمل طعن الكمأة ، وركض الجياد فيصرخن بالتعجب من ذلك .
وهذا المعنى الأخير هو الأليق بالبيت ؛ لأن الشاعر يصور فتنة عمياء ،
وداهية دهياء أصابت المسلمين بعد مقتل ذى النورين عثمان خليفة المسلمين .
رضى الله عنه . خلفت هذه الفتنة وراءها حرباً مستعرة ، تبادل فيها الكمأة
الطعان ، وركضت فيها الجياد فى ساحات المعارك ، مما دفع النساء اللاتى
يحضن أولادهن إلى التعجب من هذا الأمر .

(١) ينظر : الجيم /١ / ٢٨٢ .

ج - بين الدال والزاي

أورد ابن سيده في مادة "عصم" ^(١) قول طفيل:

إِذَا مَا غَزَا لَمْ يَسْقِطِ الرَّوْعُ رُمَحَهُ ... وَلَمْ يَشْهَدِ الْهَيْجَا بِالْأَوْثِ مَعْصِمِ ^(٢)

قال : ويروى: " إذا ما غدا "

الدراسة والتحليل

قوله " إذا ما غزا " روى بالدال والزاي .

فعلى رواية الدال " يكون قوله " غدا " مأخوذاً من غدا يغدو غدوا إذا خرج مبكراً ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ^(٣) ، يقول ابن فارس : " الغين والدال والحرف المعتل أصل صحيح يدل على زمان ، من ذلك الغدو " ^(٤) .

وقال الفيومي : " **غَدَا** غُدُوًّا مِنْ بَابِ قَعَدَ : دَهَبَ **غُدُوَّةً** ، وَهِيَ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَجَمْعُ الْغُدُوَّةِ : غُدَى مِثْلُ مُدْيَةٍ وَمُدَى ، هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى أُسْتَعْمِلَ فِي الذَّهَابِ وَالْإِنْطِلَاقِ أَيَّ وَقْتٍ كَانَ " ^(٥)

(١) ينظر : المحكم ١ / ٤٥٧ .

(٢) ينظر : البيت من الطويل لطفيل في ديوانه ١١١ ، وينظر في : غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٣٢٥ ، وأمالى القالى ١ / ١٧٣ ، واللسان ٢ / ١٨٥ ، والتاج ٥ / ٣٤٩ " ل و ث "

المفردات : الألوث : الأحمق ، والمعصم من قولهم أعصم الرجل إعصاما إذا تشدد واستمسك بشيء من أن يصرعه فرسه وراحلته .

(٣) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٤٤٤ .

(٤) ينظر : مقاييس اللغة ٤ / ٤١٥ .

(٥) ينظر : المصباح المنير ٢ / ٤٤٣ " غدو " .

وعلى رواية الزاى " غزا " يكون مأخوذاً من غزا يغزو إذا أراد الشئى وطلبه ،
ومنه الغزو وهو : السير للعدو لقتاله وانتهابه ، وأصل الغزو القصد^(١) ، ففى
المقاييس : " الغين والزاى والحرف المعتل أصلان صحيحان أحدهما : طلب
شيء ... فمن الأول : الغزو " ^(٢).

وعلى الرغم من وجود التقارب الصوتى المسوغ للتعاقب بين الدال والزاى ؛ فإن
بين الروائيتين هنا فرقاً فى المعنى ؛ ولا يمكن حملهما على الإبدال ، وأنها
بمعنى واحد لتباين الأصل المأخوذ منه كل منهما .

فرواية الدال تعنى خروج ذلك الفارس فى وقت الغداة مبكراً للحرب ، ورواية
الزاى تفيد تجهز ذلك الفارس للغزو وطلب الأعداء ، وهى الرواية الأنسب
لمعنى البيت بدليل ذكر الهيجاء وهى الحرب فلها ما يرشحها عن الرواية
الأخرى .

والمعنى العام للبيت : أن الشاعر يريد وصف نفسه بالشجاعة على طريقة
التجريد^(٣) فيقول : إنه فارس إذا تجهز لقتال العدو لم يهب ذلك ، ولم يسقط
منه رمحه وسلاحه خوفاً من الوغى ، إضافة إلى ذلك فإنه لا يشهد حرباً إلا
وأعد لها عُدتها من سلاح وغيره ، فلا تراه مستمسكا برمح أحمر يريد وصف
نفسه بالثبات فى المعارك .

(١) ينظر : التهذيب ٨ / ١٥٠ " غ ز ا " .

(٢) ينظر : مقاييس اللغة ٤ / ٤٢٣ " غ ز ا "

(٣) التجريد : أحد المحسنات البلاغية ويعرف بأنه إخلاص الخطاب لغيرك، وأنت تريد
به نفسك، لا المخاطب نفسه؛ لأن أصله فى وضع اللغة من جردت السيف، إذا
نزعت من غمده .

ينظر : المثل السائر ٢ / ١٢٨ .

د - بين الطاء والظاء

١- أورد ابن سيده في مادة " طهر " (١) " قول أبي ذؤيب :

فَإِنَّ يَنْبِيَّ لِحَيَانَ مَا إِنْ ذَكَرْتَهُمْ... نَتَاهُمْ إِذَا أَخْنَى اللَّئَامُ طَهِيرٌ (٢)

قال : كَذَا رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ بِالطَّاءِ، وَيُرْوَى " ظهير " بالظاء " .

الدراسة والتحليل

بيت أبي ذؤيب في امتداح حي من هذيل وهم بنو لحيان ، وقد روى قوله " طهير " بالطاء والظاء .

فأما رواية الطاء فـ " طهير " فيها : اسم فاعل من طَهَّرَ يَطْهَرُ فهو طاهر وطهير ، مشتقة من الطَّهْرِ الذي هو نقيض النجاسة ، ففي الجمهرة : الطَّهْرُ : ضد الدَّنَسِ ، طَهَّرَ الرجل طَهَارَةً فَهُوَ طَاهِرٌ. (٣) ويقول ابن فارس : "الطَّاءُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى نَقَاءٍ وَرَوَالٍ دَنَسٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الطَّهْرُ، خِلَافُ الدَّنَسِ (٤)".

(١) ينظر : المحكم ٤/ ٢٤٥ ، وينظر في ٤ / ٢٨٧ " ط هر "

(٢) البيت من الطويل لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين ١ / ١٣٩ برواية " ثناهم بدلا من

ثناهم ، وينظر في : اللسان ٤ / ٥٠٤ ، والتاج ١٢ / ٤٤٢ " ط هر " .

المفردات : بنى لحيان : حي من هذيل نسبة إلى اللحيان وهي الخدود في الأرض ، والنثا : نشر الحديث وإذاعته ، ، والثنا الذكر والصيت ، وأخنى من الخنا وهو

الفحش في الكلام ، واللئام : جمع لئيم .

(٣) ينظر : الجمهرة ٢ / ٧٦١ " ط هر " .

(٤) ينظر : المقاييس ٣ / ٤٢٨ .

ومعنى البيت على هذه الرواية أن ذلك الحى من هذيل ذكرهم بين الناس طيب طاهر نقى خال من الدنس ، لا يستطيع اللئام أن يفحشوا القول فيهم لطيب ذكرهم وثناء الناس عليهم .

وأما على رواية الظاء " ظهير " فعلى كونه اسم فاعل من ظهر يظهر ظهوراً إذا ارتفع وعلا ، ففى المحيط : " وَالظُّهُورُ: بُدُوُ الشَّيْءِ الخَفِيِّ إِذَا ظَهَرَ " (١) وقال فى الجمهرة : " وكل شَيْءٍ علا فقد ظَهَرَ " (٢)

ومعنى البيت على هذه الرواية أن ذكر هؤلاء القوم مرتفع بين الناس لا يتناولهم لئيم بقبيح قول لكون أمرهم ظاهر مرتفع بين الناس فلا يستطيع أحد أن يتناول سيرتهم إلا بكل خير .

وهكذا فقد تبادل صوتى الطاء والظاء فى رواية هذا البيت وعلى الرغم من وجود المسوغ الصوتى لوقوع التبادل بينهما الذى يتمثل فى تقارب المخرج الصوتى لكل منهما بالإضافة إلى الاشتراك فى الصفات الصوتية كالجهر والاطباق والاستعلاء والإصمات (٣) ، فإن لكل من الروائيتين دلالة تختلف عن الأخرى فرواية الطاء تدل على الطهر والنقاء ، ورواية الظاء تدل الارتفاع والظهور ، والروائتان تشتركان فى الغرض العام من سياق البيت وهو امتداح ذلك الحى من هذيل بطهر سيرتهم وارتفاع ذكرهم بين الناس .

(١) ينظر : المحيط لابن عباد ١ / ٣٠٣ .

(٢) ينظر : الجمهرة ٢ / ٧٦٤ .

(٣) ينظر : الأصوات اللغوية د / أنيس ٤٧ ، ١٠٩ .

٢- أورد ابن سيده فى مادة " ظلم " (١) قول زهير :
هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ ... عَفْوًا وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا فَيُظَلِّمُ (٢)
قال : " وَيُرَوَّى فَيُظَلِّمُ وَيُرَوَّى فَيُظَلِّمُ .

الدراسة والتحليل

بيت زهير ضمن أبيات فى مدح هرم بن سنان المرمى ، ومعنى البيت على ما
فسره الجاريدى : أن ذلك الممدوح سخرى جواد يجرى عطاؤه عفواً سهلاً ، لا من
فيه ولا مماثلة ، فيظلم أحياناً بأن يطلب منه فى غير موضع الطلب فيظلم أى
: فيتحمل ذلك الظلم كرمًا لا قهراً ، فلا يرد سائله فى أى وقت من الأوقات سواء
التي مثله يُطلب فيها، أوفى الأوقات التي مثله لا يُطلب فيها، (٣) .
وقد جاء قوله " فيظلم " بروايات ثلاث :

الأولى : يظلم ، والثانية يظلم ، والثالثة : يظلم ، وهذه الروايات كلها من
قبيل الإبدال ؛ لأن المعنى عليها واحد لا يختلف ، ولتوضيح ذلك أقول :
عند بناء صيغة افتعل مما فاؤه أحد أحرف الإطباق وهى الصاد والضاد والطاء
والظاء فإنه يجب أن تبدل تاء الافتعال طاء ، و العلة الصوتية فى ذلك هو ثقل
اجتماع التاء مع الحرف المطبق لما بينهما من تقارب فى المخرج وتباين فى
الصفة فيتم حينئذ نوع من المجانسة الصوتية بأن تقلب تاء الافتعال إلى صوت

(١) ينظر : المحكم ١٠ / ٢٦

(٢) البيت من البسيط لزهير فى شرح ديوانه ص ١٢٩ وينظر فى : الخصائص ٢ /

١٤٣ ، والمفصل ٥٥٤ ، وشرح المفصل ٥ / ٤٠٧ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣ /

٢٨٩ ، وشذا العرف ١٣٤ .

(٣) ينظر : شرح التصريح ٢ / ٧٤٠ .

مستعل من مخرج الحرف المطبق ، واختير كونها طاء لكونها من نفس مخرج التاء^(١) .

فيقال عند بناء افتعل من الصبر، والضرب ، والظلم : اضطرب ، واضطرب ، واضطرب ، والأصل فيها اضطبر واضترب واضتلم قلبت تاء الافتعال طاء وجوباً لمجانسة فاء الافتعال في الإطباق .

يقول ابن جنى موضحاً ذلك :

" اعلم أن الطاء حرف مجهور مستعل، يكون أصلاً وبدلاً وأما البديل فإن تاء "افتعل" إذا كانت فائوه صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً، يقلب طاءً البتة ولكنهم لما رأوا التاء بعد هذه الأحرف، والتاء مهموسة، وهذه الأحرف مطبقة ، والتاء مخففة، قربوها من لفظ الصاد والضاد والطاء، بأن قلبوها إلى أقرب الحروف منهن ، وهو الطاء، لأن الطاء أخت التاء في المخرج، وأخت هؤلاء الأحرف في الإطباق والاستعلاء ومنهم من إذا كانت الفاء طاءً أبدل التاء طاء، ثم أبدل الطاء طاء، وأدغم الطاء في الطاء، فيقول اطهر بحاجتي، وظلمته فاطلم، وذلك لما بين الطاء والطاء من المقاربة في الإطباق والاستعلاء"^(٢)

وإذا أبدلت تاء الافتعال طاء بعد صوت الطاء كما هنا ، فقد ورد فيه عن العرب ثلاثة أوجه على النحو التالي :

الأول : الإظهار أو البيان على الأصل فيقال : اضطلم بإبدال التاء طاء والإبقاء عليها دون تغيير .

(١) ينظر : شذا العرف في فن الصرف ١٣٤ .

(٢) ينظر : سر الصناعة ١ / ٢٢٩ .

الثاني : قلب التاء طاء ، ثم قلب الطاء ظاء ثم الإدغام فيقال " اظلم .
الثالث : قلب التاء طاء ثم قلب الظاء طاء مع الإدغام فيقال اظلم ، وبهذه الوجوه الثلاثة^(١) روى بيت زهير الذي معنا ، قال الخليل : " وظلّم فلانٌ فاظلّم ، أي احتَمَلَ الظلّم بطيب نفسه ، افتعلَ ، وقياسه اظتلم فشُدّدَ وقُلِبَتِ التاءُ طاءً فأدغمتِ الظاء في الطاء ، وإن شئتَ غلَبَتِ الظاء كما غلَبَتِ الطاء . وإذا سئلَ السخّيُّ ما لا يجدُ يقال هو مظلوم^(٢) .

ومما تقدم نجد أن التقابل الاستبدال بين صوتى الطاء والظاء فى هذه اللفظة أدى إلى ترادفهما فى المعنى فيظلم ، وفيظلم سواء فى إفادة معنى تحمل الظلم ، والعلاقة الصوتية بين الحرفين تسوغ التبادل بينهما فالطاء نطعية ، والظاء لثوية ، فهما متقاربان فى المخرج ، ويشتركان فى العديد من الصفات الصوتية كالجهر والإطباق والاستعلاء والإصمات ، وعليه فلا غرابة أن يحل أحد الصوتين محل صاحبة دون تغيير فى معنى الكلمة .

المبحث الرابع التقابل الاستبدالى

(١) ينظر : شرح الشافية ٢ / ٩٥٩ .

(٢) ينظر : العين ٨ / ١٦٣ " ظل م " .

بين صوامت لسانية متعددة المخارج

أولاً : بين التاء والنون

١ ■ أورد ابن سيده في مادة " عتك " ^(١) قول الشاعر :
نُتْبِعُهُمْ خَيْلاً لَنَا عَوَاتِكَا
فِي الْحَرْبِ جُرْدًا تَرَكَبُ الْمَهَالِكَا ^(٢)
قال : أي مغتازة عليهم. **ويروي** : " عوانكا " .

الدراسة والتحليل

جاء رجز العجاج بروايتين : " الأولى بالتاء " عواتكا " ، والثانية بالنون " عوانكا " ، فعلى رواية التاء " عواتكا " فعواتك فيها جمع عاتك ، وقد جاء تفسير العاتك في المعجمات اللغوية بعدة وجوه كما يلي :
أولاً : أن يكون مأخوذاً من العاتك بمعنى : الفرس الذي يحمل للعض لأنه يقال : عَتَكَ الفرس يعتك : إذا حمل للعض ، وهي خيل عواتك ^(٣) ويقال : عتك فلان على فلان : إذا حمل عليه حملة أخذ ويطش فأرهبه شراً ^(٤) ، وعتك يعتك : إذا كَرَّ ^(٥) .

(١) ينظر : المحكم ١ / ٢٦٦ .

(٢) البيتان من الرجز للعجاج في ديوانه ص ١٢٨ ، وينظران في : التهذيب ١ / ١٩٧ ، واللسان ١٠ / ٤٦٣ ، والتاج ٢٧ / ٢٦٣ " ع ت ك " .

(٣) ينظر : التاج ٢٧ / ٢٦٣ .

(٤) ينظر : الجماهرة ١ / ٤٠٢ ، والمقاييس ٤ / ٢٢٣ " ع ت ك " .

(٥) ينظر : المحكم ١ / ٢٦٦ ، واللسان ١٠ / ٤٦٣ " ع ت ك " .

الثانى : أن يكون مأخوذاً من العاتك بمعنى : الرجل الذى لا ينتهى عن الأمر فهو لجوج فيه (١) .

الثالث : أن يكون مأخوذاً من عَتِكَ يَعْتِكُ : إذا عطف ، إذ يقال : فلان عتاك فى الحروب أى : عطاف بعد التولية (٢) .

الرابع : أن يكون مأخوذاً من قوله عتكت القوس : إذا احمرت من القدم وطول العهد (٣) ، فهى خيل عواتك بمعنى : قديمة كريمة .

ومعنى البيتين على هذه الرواية : أنه يصف خيلاً قصيرة الشعر بالشدة والقوة والقدم ، فهى خيل تحمل على أعدائها لا تنتهى عن ذلك ، كثيرة العطف والإقبال والإدبار فى كر وفر مستمرين .

أما على رواية النون " عوانكا " فعوانك فيها : جمع عانك : والعانك كما فى المعجمات اللغوية : الكثيب المستدير من الرمل ، أو الرملة التى فيها تعقد حتى يبقى البعير لا يقدر على السير فيها (٤) يقال : عَنَكَ البعيرُ واستعنك : إذا لم يقدر على السير فى الرمل فحبى حتى صعد (٥) قال القالى : " والعوانك، واحدها واحدها **عانك**، وهو رمل منعقد يشق فيه البعير لا يقدر على السير، فيقال حينئذ: قد اعتنك" (٦) .

(١) ينظر : التهذيب ١ / ١٩٧ .

(٢) ينظر : الجرائم لابن قتيبة ١ / ٣٨٣ .

(٣) ينظر : اللسان ١٠ / ٤٦٣ .

(٤) ينظر : التهذيب ١ / ٢٠٦ " ع ن ك " .

(٥) ينظر : الجمهرة ٢ / ١١٧٥ ، وفقه اللغة وسر العربية ١ / ١٩٩ .

(٦) ينظر : أمالى القالى ١ / ٤٢ .

ومعنى البيتين على هذه الرواية هو : وصف هذه الخيل المحاربة بالقوة واقتحام الأهوال حتى أنها تصعد ذلك الكثيب المتعقد من الرمل لا يصدها شئ عن مرادها حتى تبلغه " .

ومن خلال ما تقدم نستطيع القول بأن الروائيتين ليستا من قبيل التبادل بين صوتى التاء والنون - رغم ما بينهما من القرب المخرجى والاشتراك فى بعض الصفات - ؛ لأن معنى كل واحدة منهما يختلف عن الأخرى فبينهما فروق دلالية دقيقة ، وإن اشتركتا فى وصف الخيل بالقوة والشدة واقتحام الأخطار . وأرى أن رواية " عوانك " بصوت النون لها ما يرشحها ويقويها فى سياق البيت وهو قوله " تركب المهالكا " ؛ فهى خيل تقتحم الصعب لا يثنيها عنه شئ حتى أنها تصعد ذلك العانك من الرمال الذى هو أصعب ما يكون السير فيه .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو انفراد ابن سيده بالتسوية بين عاتك وعانك فى المعنى وأنهما بمعنى : الحَمَلِ والكَرِّ فقال فى المحكم : " وعنك الفرس : حمل وكرًّا^(١) ، ولم يتابعه على هذا أحد من اللغويين .

٢ ■ أورد ابن سيده فى مادة " تور " ^(١) قول لبيد :

(١) ينظر : المحكم ١ / ٢٧٩ " ع نك " .

تُجَدُّ سَحِيلُهُ وَيُتِيرُ فِيهَا وَيُتَبِعُهَا خُنَافًا فِي زِمَالٍ (2)
قال : وَيُرَوَّى : و " يُنِيرُ " .

الدراسة والتحليل

بيت لبيد في وصف حمار وحشى يديم نهيقه وصوته ، وقد جاء قوله " يتير " بروايتين ، الأولى بالتاء " يتير " والثانية بالنون " ينير " فأما رواية " يتير " بالتاء ، فـ " يتير " فيها فعل مضارع من قولهم : أترت الشيء : إذا جئت به تارة بعد تارة ، أى مرة تلو أخرى (3) يقال : أَتَرْتُ إِلَيْهِ الرَّمْيَ وَالنَّظَرَ أَتِيرُهُ إِتَارَةً ، وَأَتَرْتُ إِلَيْهِ الرَّمْيَ : إِذَا رَمَيْتَهُ تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ وَمِنْهُ قول الكميت :

أَتَارَتْهُمْ بَصْرِي وَالْأَلْ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى اسْمَدَرَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ إِنَارِي (4)

(1) ينظر : المحكم 9 / 531 .

(2) البيت من الوافر للبيد في شرح ديوانه ص 84 برواية :

يُجَدُّ سَحِيلُهُ وَيُتِيرُ فِيهَا وَيُتَبِعُهَا خُنَافًا فِي زِمَالٍ

المفردات : يجد يصعد ويبالغ ، والسحيل : صوت نهيق الحمار وأشدّه ، ويتير : يأتي به تارة بعد أخرى ، والخفاف مصدر : خفف الفرس إذا مال في عدوه نحو جانب وظرف ، والزمال : بغى في مشى الحمار الوحشى كأنه يطلع .

وينظر البيت في : الجيم 2 / 72 ، والتهذيب 14 / 221 ، واللسان 4 / 96 " ت و ر " .

(3) ينظر : اللسان 4 / 96 " ت و ر " .

(4) ينظر : التهذيب 14 / 221 " ت و ر " .

والإتار أيضا : إدامة النظر^(١) ، ومعنى البيت على هذه الرواية أن هذا الحمار يظهر صوته ويبالغ في إظهاره ويأتى به تارة بعد أخرى مرجعاً إياه ، ويتبع ذلك الصوت بعدو شديد نحو حمرة يميل فيه جهة جانبه ، حتى يخيل لمن رآه أنه يطلع من شدة الجرى^(٢) .

وأما رواية النون " ينير " فهي من قولهم : أثار الشيء إذا وضح ، واشتقاقها من النور الذى هو ضد الظلمة ، يقال : هذا أنور من هذا أى أبين ، وأثار واستنار وتنور بمعنى واحد كما يقال بان الشيء وأبان وتبين بمعنى ظهر وانكشف^(٣) .

والمعنى على هذه الرواية وصف ذلك الحمار بإظهار صوته تجاه حمرة وصياحه بهن فينكشف صوته ظاهراً مثل شعاع النور الذى يبدد ظلمة الدياجى .
والذى أراه أن الروائيتين تشتركان فى إظهار معنى وضوح صوت ذلك الحمار وظهوره ، وإن كانت رواية التاء " يتير " أنسب فى وصف ذلك الحمار بالغاوية بآتته حتى إنه يبالغ فى نهيقه وصوته فيرجعه تارة بعد أخرى صائحاً بهن مديماً نظره إليهن لحمايتهن متبعاً ذلك الصوت بعدو شديد يميل منه جانبه .

ثانياً: بين التاء والنون

(١) ينظر : المخصص ١ / ١١٠ .

(٢) ينظر : التهذيب ١٣ / ١٥١ " ز مل .

(٣) ينظر : تاج العروس ١٤ / ٣١٢ .

١ - أورد ابن سيده فى مادة " عب ^(١) " قول الشاعر :
فصَبَّحْتُ وَالشَّمْسُ لَمْ تُقَضَّبْ
عَيْنَا بَغُضِيَانِ نَجُوجِ الْعُنْبَبِ (٢)
قال : " **ويروى:** نجوج ."

الدراسة والتحليل

روى قوله " نجوج " بالثاء والنون " :
فأما رواية الثاء " نجوج " فهى صيغة مبالغة بزنة فعول من الثَجَّ الذى هو :
شدة انصباب المطر ، يقال : ثَجَّ المَاءُ يَثُجُّ ثَجًّا : إذا سال ، ومطر ثَجَّاج :
شديد الانصباب ، ومنه قوله تعالى " ماء ثَجَّاجًا ^(٣) " أى مصبوب بغزارة ، يقول
ابن فارس : " الثاء والجيم أصل واحد وهو : صبُّ الشيء ، ثَجَّ المَاءُ : إذا
صَبَّهُ ^(٤) .

(١) ينظر : المحكم ١ / ١٠٤ .

(٢) البيتان من الرجز بلا عزو فى التهذيب ١ / ٨٦ " ع ب " و ٩ / ٨٥ " ق ر ن " ،
واللسان ١ / ٥٧٣ " ع ب " ، و ١ / ٦٣١ " ع ن ب " و ١ / ٦٧٨ " ق ض ب " .
المفردات : لم تقضب : من قولهم قضبت الشمس تقضبا : إذا امتد شعاعها مثل
القضبان ، والعين : بئر الماء ، وغضيان : موضع بين وادى القرى والشام ، نجوج :
غزيرة ، والعنبيب : كثرة الماء .

(٣) من الآية فى سورة النبأ

(٤) ينظر : مقاييس اللغة ١ / ٣٦٧ .

وأما رواية النون " نجوج " فهي صيغة مبالغة أيضا بزنة فعول من قولهم : نَجَّ الجرح يَنْجُ : إذا سال بما فيه ، فقد نقل الأزهري عن أبي عبيد عن الأَصْمَعِيِّ قوله : إذا سَالَ الْجُرْحُ بِمَا فِيهِ ، قيل : نَجَّ يَنْجُ نَجِيحًا ^(١) وقال ابن السكيت : ويقال للرجل إذا سال منه ما فيه : نَجَّ ينجج نجيجًا ^(٢) وأورد صاحب القاموس نَجَّ بمعنى : أسرع " فقال : وَنَجَّ : أَسْرَعَ ، فهو نَجُوجٌ. ^(٣)

والذى أراه أن الروائيتين وإن تضمنتا الدلالة على سيلان الماء وجريه إلا أن بينهما فرقا دقيقا ، وهو أن رواية الثاء ثجوج تفيد شدة إنصباب الماء وتدفقه من هذه العين ، فهي أكثر ملائمة للمعنى المطروح فى البيتين من وصف هذه العين بقوة اندفاع الماء منها وكثرته .
وهكذا فالتقابل الاستبدالى بين صوتى الثاء والنون فى ثجوج ، ونجوج أدى إلى فرق فى المعنى والمضمون الدلالى الذى يحمله كل من اللفظتين

٢ ■ أورد ابن سيده فى مادة " ثقل " ^(١) قول لبيد:

(١) ينظر : التهذيب ١٠ / ٢٦٩ " ن ج " .

(٢) ينظر : الألفاظ ١ / ٧٧ .

(٣) ينظر : القاموس المحيط ١ / ٢٠٧ .

حسبت التقي وَالْحَمْدُ خَيْرَ تِجَارَةٍ
رباحاً إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثاقِلاً (٢)

قال : **ويروى** : " ناقلاً " :

الدراسة والتحليل

بيت لبيد من قصيدة يصف فيها الرحلة والناقة وحيوانات الصحراء ويفتخر بقومه بنى عامر ، وقد جاء قوله " ثاقلاً " بروائيتين : الأولى : ثاقلاً " بالشاء ، والثانية " ناقلاً " بالنون .

فعلى رواية الشاء " ثاقلاً " يكون ثاقل فيها : اسم فاعل مأخوذ من أثقله المرض إذا : أدنفه واشتد عليه ، حكى أبو نصر : " أصبح فلانٌ ثاقلاً : إذا أثقلته المرضُ وأشرفَ على الموتِ ، ويقال : مريض ثاقل كذلك من الثقل : الذى هو ضد الخفة " (٣)

وجاء فى اللسان : " وَثَقُلَ الرَّجُلُ ثِقَالًا فَهُوَ ثَقِيلٌ وَثَاقِلٌ : اشتدَّ مَرَضُهُ . يُقَالُ : أَصْبَحَ فُلَانٌ ثَاقِلًا أَي أَثْقَلَهُ الْمَرَضُ " (٤) وجعله الزبيدي من المجاز فقال : " ومن المجاز : أصبح ثاقلاً : أي أثقله المرضُ " (٥)

(١) ينظر : المحكم ٦ / ٣٥٥ .

(٢) البيت من الطويل للبيد فى ديوانه ٧٧ ، وينظر فى التهذيب ٩ / ٨٠ ، وأساس البلاغة ١١١ ، وشرح ابن عقيل ٢ / ٣٤ ، وحاشية الصبان ٢ / ٢٩ ، وتاج العروس ٢٨ / ١٥٩ .

(٣) ينظر : التهذيب ٩ / ٨٠ ، وأساس البلاغة ١١١ .

(٤) ينظر : اللسان ١١ / ٨٨ " ث ق ل " .

(٥) ينظر : التاج ٢٨ / ١٥٩ " ث ق ل " .

وأما على رواية النون " ناقلاً " فيكون " ناقل " فيها اسم فاعل من نقله ينقله : إذا حوله من موضع إلى موضع^(١) ، فيكون من باب وضع اسم الفاعل موضوع المفعول ، والمعنى منقول من الدنيا إلى الآخرة ، وهو ما وضحه صاحب اللسان بقوله : " ويُروى : **ناقلاً** بالنون أى منقولاً من الدنيا إلى الآخرة"^(٢)

ومعنى البيت العام : أن تقوى الله وحمده خير تجارة ربحاً وغنماً عندما يصل الإنسان إلى تلك الحالة التي يكون فيها مثقلاً بالمرض قد أشرف على الموت والانتقال إلى الآخرة فحينئذ يتبين له فضل ذلك وعظيم أثره .

ومن خلال التحليل السابق للفظتي الروائيتين يمكن القول بأنهما ليستا من قبيل التبادل بين صوتي الثاء والنون ؛ بل لكل منهما أصل قائم برأسه مستقل عن غيره ، وله دلالاته التي تميزه عن غيره ، فقد أفادت كل منهما معنى ليس في الأخرى فرواية الثاء " ناقلاً " تفيد اشتداد المرض ، ورواية النون " ناقلاً " تفيد انتقال الإنسان من الدنيا إلى الآخرة .

والروائتان تشتركان في المضمون الدلالي العام للبيت وهو بيان أفضلية التقوى وعظمتها حين يستقبل الإنسان نهاية أجله فيشرف على الموت.

(١) ينظر : التاج ٣١ / ٢٣ .

(٢) ينظر : اللسان ١١ / ٨٨ " ث ق ل " .

ثالثاً : بين الدال والنون

١ - أورد ابن سيده في مادة " عش " (١) قول الفرزدق :

عَزَفْتُ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كُنْتُ تَعْرِفُ

وَأُنْكُرْتُ مِنْ حَدْرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ (٢)

قال : ويروى: وَمَا كَدْتُ تَعْرِفُ .

الدراسة والتحليل

روى بيت الفرزدق بروايتين : الأولى " وما كنت " بالنون ، والثانية " وما كدت " بالدال . وعلى الرغم من وقوع التبادل بين صوتى الدال والنون فى كل من الروايتين إلا أن لكل منهما معنى يختلف عن الأخرى ومرد هذا الخلاف فى معنى الفعلين " كان " و " كاد " .

فعلى رواية النون " وما كنت " فالفعل " كان " فيها فعل من نواسخ الابتداء ، وهو حين يستعمل هذا الاستعمال يفيد الدلالة على الزمان مجرداً عن الحدث ؛ ولذا لم يسم المرفوع بها فاعلاً والمنصوب مفعولاً ؛ لأنها فى حال النقصان تتجرد عن الحدث الذى شأنه أن يصدر من الفاعل إلى المفعول (٣) ، فكان

(١) ينظر : المحكم ١ / ٦٤ .

(٢) البيت من الطويل للفرزدق فى ديوانه ١١٣/ ٢ برواية " وما كدت " المفردات : عزفت

: صددت وأعرضت ، وأعشاش : موضع بالبادية ، وحدراء : اسم زوجة الشاعر .

وينظر البيت فى : العين ١١ / ٧٠ ، ومعانى القرآن للفراء ٢ / ١٨٢ ، وديوان الأدب

٢ / ١٢٠ ن والتهذيب ١ / ٥٧ " ع ش "

(٣) ينظر : حاشية الأجرومية ١ / ٧٢ .

الناسخة مع معموليها تفيد مجرد اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافاً مجرداً في زمن يناسب صيغتها ، فإن كانت صيغتها فعلاً ماضياً فالزمن ماضٍ وهكذا^(١) فمعنى هذه النواسخ الدلالة على الزمن وحده دون اقترانه بمعنى الحدث^(٢) يقول ابن جنى : وهى كان ، وصار ، وأصبح ، وظل ، ويات ، وأضحى ، وما دام ، وما زال ، وما انفك ، وما فتى ، وما برح ، وليس ، وما تصرف منهن وما كان فى معانها مما يدل على الزمان المجرد من الحدث^(٣) وبناء على ما تقدم من دلالة كان الناقصة على مجرد الزمان يكون معنى بيت الفرزدق : إنك صدقت وأعرضت عن هذه الموضع الذى لم تعرض عنها فى زمن مضى ، وأنكرت من هذه المرة ما كنت تعرفه عنها أما على رواية الدال " وما كدت " فالفعل " كاد " فيها فعل من أفعال المقاربة التى تفيد فى جملتها مقاربة الاسم للخبر، بمعنى أن نسبة الخبر للاسم قريبة الحدوث ، وإن لم تحدث فعلاً ، وأن وصول الاسم إلى معنى الخبر يدنو من التحقق^(٤) ولذا عرفها ابن الحاجب بقوله : " أفعال المقاربة : ما وضع لدنو الخبر رجاء أو حصولاً أو أخذاً فيه"^(٥) وبناء على هذا المعنى يكون مضمون البيت أنك أعرضت عن هذا الموضع الذى لم تقارب الإعراض عنه قديماً وإن قرب حدوثه بسبب ما عرفته عن هذه المرأة فأعراضك عنه قد اقترب اقتراباً كبيراً وإن لم يحدث إلى الآن.

(١) ينظر : النحو الوافى ١ / ٥٤٨ .

(٢) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ١ / ١٠٧ .

(٣) ينظر : اللمع لابن جنى ٣٦

(٤) ينظر : النحو المصطفى ١ / ٢٧٢ .

(٥) ينظر : الكافية فى النحو ١ / ٤٨ .

رابعاً - بين الراء والدادل

١ - أورد ابن سيده فى مادة " قر ح " (١) قَوْلَ طرفة:

من قَرَقَفٍ شَبَّبت بِمَاءِ قَرِيحٍ (٢)

قال : " وَيُرْوَى قديح .

الدراسة والتحليل

روى قول طرفة " قريح " بالراء والدادل .

فعلى رواية الراء " فقريح فيها صيغة مبالغة بمعنى الخالص الذى لا يشوبه شيء ، ففى العين " القَرَاخُ : الماء الذى لا يخالطه ثَقُل (٣) من سويق وغيره (٤) وفى الجمهرة " والقريحةُ : خالص الطبيعة ، ومنه اشتقاق الماء القَرَاخ أى :

(١) ينظر : المحكم ٢ / ٥٨٠ .

(٢) جزء بيت من السريع لطرفة فى ذيل ديوانه بشرح الأعلام ص ١٥٠ ، وينظر فى :

اللسان ٢ / ٥٦١ ، والتاج ٧ / ٤٨ " ق ر ح " .

وأورد صاحب المعجم المفصل فى شواهد العربية ٢ / ٥٧ صدره وهو

كأنما ريقها نطفة

المفردات : القرقف : اسم توصف به الخمر ، وشببت : خلطت ومزجت ، والقريح

الخالص " .

(٣) الثَّقُلُ : ما رَسَبَ خُثَّارته وَعَلَا صَفْوه مِنِ الأشياءِ كُلِّها .

ينظر :اللسان ١١ / ٨٤ .

(٤) ينظر : العين ٣ / ٤٤ .

الخالص الذي لم يُمَرَج بغيره" (١) وقال أبو حنيفة : القَرِيحُ : الخالِصُ كالقَرَّاح" (٢)

ومعنى البيت على هذه الرواية هو تشبيه الشاعر لريق محبوبته بتلك القطرة الصافية من الخمر التي مزجت بماء خالص لم يخالطه شيء .

أما رواية الدال " قديح " فقديح فيها فعيل بمعنى مفعول أى مقدوح بمعنى : مغترف ، مأخوذ من قولهم : قَدَحَ يَفْدَحُ قَدْحًا إِذَا : غَرَفَ (٣) وقيل : القديح : ما يبقى فى أسفل القدر فيغرف بجهد " ومنه قَوْلَ النَّابِغَةِ:

يَظَلُّ الإِمَاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحًا ... كَمَا ابْتَدَرْتُ كَلْبَ مِيَاهَ قَرَّاقِرٍ (٤)

والمعنى على هذه الرواية : هو تشبيه ريق المحبوبة بقطرة من خمر خالصة خلطت بماء مغترف مما تبقى فى أسفل القدر .

وعلى الرغم من حلول صوتي الدال والراء محل بعضهما فى هاتين الروايتين إلا أن ذلك لم يؤد إلى القول بترادفهما فى المعنى فبين الروايتين فرق فى المعنى ، فرواية الراء على معنى الخالص ، ورواية الدال على معنى الماء المغترف مما يكون فى أسفل القدر ، وإن كانت رواية الراء " قريح أنسب للمضمون الدلالى للبيت من جهة أن الشاعر يبالغ فى وصف ريق محبوبته بالنقاء ، وأنه يشبه القطرة الصافية من الخمر الممزوجة بالماء الخالص الذى لا تشويه شائبة .

(١) ينظر : الجمهرة ١ / ٥٢٠ .

(٢) ينظر : المحكم ٢ / ٥٨٠ ، والتاج ٧ / ٥٢ " ق ر ح " .

(٣) ينظر : التهذيب ٤ / ٢٢ .

(٤) ينظر : العين ٣ / ٤١ .

٢ ■ أورد ابن سيدة في باب القاف والشين^(١) قول الوليد بن عقبة :
قطعت الدهر كالسدر المعنى تُهدر في دمشق وما تريم^(٢)
قال : ويروي : تُهدد .

الدراسة والتحليل

بيت الوليد بن عقبة من أبيات يخاطب فيها معاوية بن أبي سفيان حين قُتل عثمان . رضى الله عنه . والمضمون الدلالى العام للبيت أن الوليد ينعى على معاوية عدم قيامه بالأمر حق القيام تجاه الثأر من قتلة عثمان . رضى الله عنه . ، ويصفه بأنه قضى وقته فى التهديد والوعيد والجلبة والصياح دون أن ينفذ قولاً أو فعلاً .

وقد روى قوله " تهدر " بروايتين : الأولى : تهدر بالراء ، والثانية " تهدد " بالبدال .

(١) المحكم ٦ / ٦٠٢

(٢) البيت من الوافر للوليد بن عقبة فى الأضداد للأنبارى ٢ / ٢١٠

وينظر فى : التهذيب ٣ / ١٣٥ ، والصاح ٢ / ٨٥٣ ، والمقاييس ٤ / ٢١ ،
وأساس البلاغة ٢ / ٣٦٧ " هدر " .

المفردات : قطعت الدهر : كناية عن قضاء الوقت وطول المدة ، والسدم الفحل
الهائج الممنوع من الضراب ، والمعنى : وصف للفحل المرغوب عن فحلته يعرض
على ثيله عود يمنعه من الضراب ، وقيل المعنى : المحبوس فى العنة وهى الحظيرة
من الشجر . وتهدر يعنى تردد صوتك فى حنجرتك ، ودمشق : اسم مدينة بالشام ،
وما تريم : أى ما تبرح مكانك .

أما الرواية الأولى " تهدر " بالراء فهي مأخوذة من قولهم " هدر البعير " : إذا صوت وتردد صوته في حنجرته ، ففي المقاييس : " **هَدَرَ** الهَاءُ وَالذَّالُّ وَالرَّاءُ يَدُلُّ عَلَى سُقُوطِ شَيْءٍ وَإِسْقَاطِهِ ، وَعَلَى جِنْسٍ مِنَ الصَّوْتِ وَالْمَعْنَى الْآخَرُ هَدَرَتِ الْحَمَامَةُ تَهْدِرُ ، وَهَدَرَ الْفَحْلُ **هَدِيرًا** " (١) ، وجاء في اللسان " : هَدَرَ البعيرُ يهدر هديرًا : أي رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَنجَرَتِهِ (٢) .

والمعنى على هذه الرواية أن معاوية قد قطع الوقت واستهلك الزمن في الصياح والجلبة دون تنفيذ قول أو فعل يثأر به من قتلة عثمان رضى الله عنه .

وأما رواية " تهدد " بالذال فهي مأخوذة من الفعل " هدد " بمعنى خوف وتوعد بالعقوبة جاء في المحكم : " **والتَّهَدُّدُ ، والتَّهْدِيدُ ، والتَّهْدَادُ** : الوعيد " وفي التاج : " **وهدَّده تهديدًا : خَوْفَهُ ، كالتَّهَدُّدِ والتَّهْدَادِ ، وَهُوَ الوَعِيدُ والتَّخَوُّفُ** (٣) .

والمعنى على هذه الرواية أن معاوية ظل ساكتًا تجاه قتلة عثمان مكتفيًا بالتهديد والوعيد من غير إنفاذ ذلك وهو مما يعاب عليه .

ومن خلال ما تقدم نجد أن التقابل الاستبدال بين صوتي الراء والذال قد أحدث فرقًا دلاليًا بينهما ، فبالراء على معنى الصياح ، وبالذال على معنى التخويف والوعيد ، وإن كانت كل من الروایتين تشتركان في تأدية المعنى المراد وهو : وصف معاوية بالتقاعس عن الثأر من قتلة عثمان رضى الله عنه والانتقام منهم .

(١) ينظر : المقاييس ٦ / ٣٩ " هدر " .

(٢) ينظر : اللسان ٥ / ٢٥٨ " هدر " .

(٣) ينظر : المحكم ٤ / ٩٣ " والتاج ٩ / ٣٣٩ " هدد " .

والذى أراه أن الرواية بصوت الراء " تهدر " أكثر ملائمة للمعنى الدلالى المطروح فى البيت خاصة وأن بناء البيت دلاليًا على التشبيه بالبعير الهائج الذى حبس عن الضراب فهو دائم الصياح والجلبة ، لذا تضمن البيت ألفاظًا خاصة به كالسدم بمعنى : البعير الهائج ، والمُعنى ، وهو : الممنوع من الضراب المحبوس ، فرواية الراء " تهدر " فيها إكمال للمجال الدالالى الذى انتظم فى أفاظ البيت عامة ليستقيم التشبيه .

خامساً - بين الراء والزأى

أورد ابن سيده فى مادة " جلا " (١) قول أبى ذؤيب :
فلما جلاها بالإيام تحيرت ... ثباتٍ عليها دُلُّها واكتئابها (٢)
قال : ويروى : " اجتلاها " . يعنى العاسل جلا النحل عن مواضعها بالإيام : وهو
الدخان . ورواه بعضهم : " تحيرت " النحل بما عراها من الدخان .

الدراسة والتحليل

بيت أبى ذؤيب فى وصف مشتار عسل جاء إلى كؤارة نحل فدخل عليها
ليخرجها من أماكنها حتى يتمكن من جنى عسلها ، وقد روى قوله " تحيرت "
برويتين الأولى بالراء " والثانية بالزى "
فعلى رواية الراء : فتحيرت تفعلت من الحيرة وهى التردد والاضطراب ، ففى
التهديب تحير الرجل إذا ضل فلم يهتد لسبيله ، وتحير فى أمره كذلك " (٣) ومعنى
البيت على هذه الرواية أن ذلك الجانى للعسل لما لم يمكنه اقتحام أماكن النحل
؛ أشعل ناراً فدخل على خلاياها ، فخرجت جماعات النحل متحيرة مضطربة لا
تدرى أين تتجه وإلى أى سبيل تذهب .

(١) ينظر : المحكم ٧ / ٥٤٨ .

(٢) البيت من الطويل لأبى ذؤيب فى ديوان الهذليين ١ / ٧٩ .

المفردات : جلاها : طردها ، والإيام : الدخان ، وثبات : جمع ثبة وهى الجماعة
من النحل والفرقة منه ، وذُلُّها : صغارها ، واكتئابها : حزنها . وينظر البيت فى :
العين ٨ / ٤٢٥ ، والجمهرة ١ / ٢٤٨ ، وسر الصناعة ٢ / ٢٤٨ ، وشرح أدب
الكاتب للجوالقى ٢٢٦ ، وشرح أشعار الهذليين للسكرى ١ / ٥٣ .

(٣) ينظر : التهذيب ٥ / ١٤٩ "

أما على رواية الزاى " تحيزت " فمعناه : تجمعت ، ففي المقاييس " الحاء والواو والزاى أصل واحد وهو : الجمع والتجمع "(١) ومعنى البيت على رواية الزاى أن هذه الطائفة من النحل لما داهمها الدخان خرجت من خلاياها متجمعة فى جماعات وطوائف حتى صارت فرقا فى كل حيز ، حزينة لأخذ عسلها .

وعلى الرغم من وجود التعاقب بين صوتى الراء والزاى فى بعض ألفاظ كلام العرب من ذلك قولهم : " رن العصب وزن إذا يبس "(٢) إلا أنه لا يمكن القول بالتعاقب هنا فى " تحيرت و تحيزت " لأن كل لفظة منهما مأخوذة من أصل قائم برأسه مختلف عن الآخر فى المعنى ، فتحيرت من الجذر اللغوى " حير " وتحيزت من الجذر اللغوى " حوز " فبين الروائين فرق فى الدلالة والمعنى .

والذى أراه هنا أن الرواية بالراء " تحيرت " أوفق لمعنى البيت لأن الشاعر إنما يصف هذه الجماعة من النحل لما دخن عليها المشتار لتخرج من خلاياها ، خرجت هائمة حائرة مضطربة لا تهتدى لسبيل ، فالبيت بهذه الرواية أبلغ فى تصوير حال هذه النحل التى أخرجت من أماكنها عنوة فإذا بها متحيرة ضالة حزينة لفقد موطنها وأماكن معيشتها .

(١) ينظر : المقاييس ٢ / ١١٧ .

(٢) ينظر : الإبدال لأبى الطيب ٢ / ٣٠ .

سادساً - بين الراء والشين

أورد ابن سيده في مادة " رفع " (١) قول الشاعر :
مَا كَانَ أَبْصَرَني بِغَرَاتِ الصَّبَا ... فاليَوْمَ قَدْ رُفِعَتْ لي الأَشْبَاحُ (٢)
قال : " قيل : بُوعِدَتْ لِأَنِّي أرى القَرِيبَ بَعِيدًا. **ويروي** : قد شُفِعَتْ لي الأَشْبَاحُ ،
أَي أرى الشَخْصَ اثْنَيْنِ لضعف بَصْرِي .

الدراسة والتحليل

البيت مناط الدراسة مما أنشده ابن الأعرابي وقد روى قوله " رُفِعَتْ " بالراء ،
والشين " شُفِعَتْ " .

وعلى الرواية بالراء " رُفِعَتْ " يكون المعنى : أبصرته من بُعد ففى اللسان :
" وُزِفَ لى الشيء : أبصرته من بُعد " (٣) ومضمون البيت دلاليًا على رواية
الراء هو : تحسر الشاعر على ما فاته من أيام صباه التى مضت وانقضت ،
والتي كان فيها حاد الرؤية ثاقبها ، حتى جاء عليه وقت لا يري فيه شخوص

(١) ينظر : المحكم ٢ / ١٢٠ ، وينظر فى ١ / ٣٧٨ " ش ف ع " .

(٢) البيت من الكامل أنشده ابن الأعرابي فى التهذيب ١ / ٢٧٧ " ش ف ع " . وينظر

فى اللسان ٨ / ١٢٩ " ر ف ع " و ٨ / ١٨٣ " ش ف ع " ، و التاج ٢١ / ٢٨٠

" ش ف ع " والمعجم المفصل فى شواهد العربية ٢ / ٧٧ .

المفردات : غرات : جمع غرة بكسر الغين وضمها وهى أول كل شيء ، والصبأ :

أول الشباب ، والأشباح : جمع شبح وهو ما بدا لك شخصه من الناس وغيرهم من

الخلق .

(٣) ينظر : اللسان ٨ / ١٢٩ " ر ف ع " .

أقربائه ولا يبصرهم فيتوهمهم غرباء عنه ، ونتيجة لذلك فقد أُفردَ وحده فصار هناك بُعدٌ بينه وبين محبيه .

أما رواية الشين " شُفعت " فمأخوذة من الشَّفَع وهو الزوج ، وقد شَفَعَه شَفَعًا ، كَمَنَعَه أَي كَانَ وَتَرًا فَصَيَّرَهُ زَوْجًا . ومنه قولهم : عين شافعة أى تنظر نظرين (١)

والمعنى على هذه الرواية أنه أصبح بعد مرور أيام صباه يري الشخص شخصين ؛ وذلك لضعف بصره وذهاب قوة حدة رؤيته .

والذى أراه أن الروائتين وإن اشتركتا فى تأدية المعنى العام للبيت وهو : تحسر الشاعر على ضعف بصره ، إلا أن الرواية بالشين " شُفعت " أبلغ فى تأدية المعنى ؛ لأن شفعت معناها رؤية الشخص شخصين نتيجة لضعف البصر وهى الأصح كما ذهب ابن سيدة^(٢) بدليل أن الشاعر يقول بعد هذا البيت :
وَمَشَى بِجَنبِ الشَّخْصِ شَخْصٌ مِثْلُهُ . وَالْأَرْضُ نَائِيَةٌ الشُّخُوصِ بَرَاخُ

فقوله هذا دليل على إرادة أنه يري الشخص شخصين لشدة ما أصابه من ضعف النظر .

(١) ينظر : التاج ٢١ / ٢٧٩ ، ٢٨٠ " ش ف ع " .

(٢) ينظر : المحكم ٢ / ١٢٠ " ر ف ع " .

سابعاً - بين السين والشين

أورد ابن سيده في مادة " شخت " ^(١) قول الراجز :

وَهِيَ تُثِيرُ السَّاطِعَ السَّخْتِيَّتَا ^(٢)

قال : والذي رواه يعقوب الشَّخْتِيَّتَا .

الدراسة والتحليل

الرجز لرؤية يصف إبلاً ، وقد روى قوله " السختيتا " بصوتى السين والشين . وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية نجدها تذكر أن لفظ "السختيت " والشختيت " بزنة فعليل يأتي بالسين والشين للدلالة على معنى واحد وهو : الدقيق من التراب ، ومن كل شيء .

ففي العين : " الشَّخْتُ : الدقيق من كل شيء " ^(٣) ، وجاء في الصحاح : " الشخت : الدقيق والجمع : شِخَات ، وقد شَخَّت الرجل بالضم فهو شَخِت

(١) المحكم ٥ / ٢١ ، وينظر الراجز في ٥ / ٧٢ " س خ ت " و ٦ / ٢٧٤ " ط ر ق

(٢) الراجز لرؤية في ملحق ديوانه ١٧١ وقبله :

جاءت معا واطَّرَقْتُ شَتِيَّتَا

المفردات : جاءت معا أى مجتمعة يعنى إبلا ، واطَّرَقْتُ : تبع بعضها بعضاً على خف واحد ، وشَتِيَّتَا : يعنى متفرقة ، والساطع : الغبار

وينظر الراجز فى : إصلاح المنطق ١٧٤ ، والصحاح ١ / ٢٥٢ " س خ ت " والمخصص ٢ / ١٦٨ ، واللسان ٢ / ٤٢ " س خ ت " ، و ٢ / ٥١ " ش خ ت " ، و ١٠ / ٢٢٢ " ط ر ق " .

(٣) ينظر : العين ٤ / ١٦٧ .

وشخيت^(١) وقال في المقاييس : " الشَّيْنُ وَالْحَاءُ وَالتَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الشَّخْتُ ، وَهُوَ الدَّقِيقُ مِنْ خَشَبٍ وَغَيْرِهِ. ^(٢)
وفي اللسان : " والشَّخِيْتُ والشَّخْتِيْتُ: العُبَارُ السَّاطِعُ، فِغْلِيلٌ مِنَ الشَّخْتِ الَّذِي هُوَ الضَّاوِيُّ الدَّقِيقُ " ^(٣)

ونقل في التهذيب عن أبي عمرو : " **السَّخْتِيْتُ**: الدَّقِيقُ من كل شَيْءٍ " ^(٤) وقال ابن سيدة في المخصص : " **السختيت** - دقاق التُّراب " ^(٥) وجاء في التاج : " **السَّخْتِيْتُ**: دَقَاقُ التُّرابِ، وَهُوَ العُبَارُ الشَّدِيدُ الازْتِفَاعِ " ^(٦)

والمضمون الدلالي العام للبيتين واحد على الروائيتين وهو أن هذه الإبل قد جاءت مجتمعة ، ثم ما لبثت أن تفرقت يتبع بعضها بعضًا ، وهي في هذه الحالة من التفرق كانت تثير الغبار الدقيق .

وبناء على ما تقدم من أقوال اللغويين يمكن القول بأن التقابل الاستبدال بين صوتي السين والشين في هاتين اللفظتين أدى إلى ترادفهما في المعنى وهو الدلالة على دقيق التراب ، ولا يبعد ذلك فالتعاقب بين صوتي السين والشين من أكثر صور التعاقب بين الصوامت ، والعلاقة الصوتية بين الصوتين تسمح بذلك من ناحية المخرج والصفة .

(١) ينظر : الصحاح ١ / ٢٥٥ .

(٢) ينظر : المقاييس ٣ / ٢٥٥ .

(٣) ينظر : اللسان ٢ / ٥١ .

(٤) ينظر : التهذيب ٧ / ٥٧ .

(٥) ينظر : المخصص ٣ / ٤١ .

(٦) ينظر : التاج ٤ / ٥٥٤ .

أما من ناحية المخرج فهما صوتان متقاربان مخرجًا ، فالشين من وسط اللسان فهي شجرية ، والسين مما بين طرف اللسان والثنايا فهي أسلية .
وأما في الصفات فهما مشتركان في العديد من الصفات الصوتية كالهمس والرخاوة والإصمات والانفتاح والاستفال ، ونتيجة لذلك فقد كثر في كلام العرب حلول أحدهما محل الآخر في غير ما لفظة ، من ذلك قولهم : احتمس الديكان واحتمشا : إذا اقتتلا ، وقولهم : تنسمت منه علمًا وتنشمت ، وقولهم : عَبَسَ الليلُ وَعَبَسَ : إذا اختلط ظلامه ، وغير ذلك^(١) .

كما لا يبعد القول بأن السخيت لغة فارسية عربت بإبدال السين شيئًا ومما يدعم ذلك قول الزبيدي : " وروى الشَّخِيْتَا ، والذي رواه يعقوب السَّخِيْتَا والسَّخِيْتَا لأن العجم تقول سَخَت " ^(٢)

(١) ينظر : الإبدال لأبي الطيب ٢ / ١٥٤ ، ١٥٥ .

(٢) ينظر : التاج ٤ / ٥٨٠ .

ثامناً : بين الصاد والضاد

١ - أورد ابن سيده في مادة " ض ر ع " ^(١) قول لبيد:

وَحْصَمِ كِنَادِي الْجَنِّ أَسْقَطْتُ شَأْوَهُمْ

بِمُسْتَحْوِذِ ذِي مِرَّةٍ وَضُرُوعٍ ^(٢)

قال: فسرهُ ابن الأعرابي، فَقَالَ: مَعْنَاهُ: وَاسِعٌ لَهُ مَخَارِجٌ كَمَخَارِجِ اللَّبَنِ. وَرَوَاهُ أَبُو عبيد: " وَضُرُوعٍ "، وَهِيَ الضَّرْبُوبُ مِنَ الشَّيْءِ، يَعْنِي: " ذِي أَفَانِينَ " .

الدراسة والتحليل

بيت لبيد من أبيات يخاطب فيها امرأته معدداً مزاياه وما تفرد به ، وفي هذا البيت يفخر لبيد برجاحة عقله ، وأنه كثيراً ما يبطل حجج خصومه ومعانديه ، ويسبقهم برأى محكم قوى وثيق له جهات متعددة ، وضروب مختلفة .

وقد روى قوله " وصروع " بصوتى الصاد والضاد ، فرواه أبو عبيد القاسم بن سلام بالصاد المهملة " وصرُوع " على أن معنى الصرُوع : الضروب والأنواع والفنون جاء في الصحاح " والصرع أيضاً : واحدُ الصُّرُوعِ : وهى الضروب والفنون " ^(٣)

ورواه ابن الأعرابي " وضرُوع " بالضاد المعجمة مفسراً معناه بأن له مخارج واسعة كمخارج اللبن ، وهو على هذا التفسير مأخوذ من الصرع : الذى يكون

(١) المحكم ١ / ٤٠٤ .

(٢) البيت من الطويل للبيد فى ديوانه ٥٥

المفردات : نادى الجن : مجلسهم ، أسقطت شأوهم : أبطلت غايتهم ، ومستحصد : يعنى رأياً حكيمًا ، وذى مرة : قوى ، وصرُوع : نواح .

(٣) ينظر : الصحاح ٣ / ١٢٤٣ " ص ر ع " .

لكل ذات خف أو ظلف ، وعليه فيكون شبه رأيه بضرع الناقة أو الشاة في كونه يخرج من نواح متعددة ، كما يخرج اللبن من تلك الضروع التي تكون لهذه الحيوانات .

والذى أراه أن بين الروائتين فرق في المعنى لاختلاف الجذر المأخوذ منه كلا منهما ، فالضروع بالصاد بمعنى الضروب والقوى ، والضروع بالصاد جمع ضرع وهو : مدر لبن الشاة أو الناقة ، وعليه فالتقابل بين الصوتين هنا أحدث فرقاً دلاليًا فلا يمكن اعتبار اللفظتين من قبيل الإبدال على الرغم من وجود العلاقة الصوتية التي تسمح بوقوع التبادل بينهما .

وأرى أن رواية أبي عبيد " وصرع " بالصاد المهملة وتفسيره إياها بالضروب والأنواع أنسب في تقرير معنى البيت ، وذلك لأن البيت في سياق أبيات يعدد فيها الشاعر مآثره وصفاته التي منها في هذا البيت : أنه إذا ارتأى رأيًا في أمر من الأمور فهو رأى محكم وثيق يصدر عن عقل راجح ، يفحم الخصوم ويبطل غايتهم ، لما فيه من تعدد الوجوه وتباين الضروب والفنون ، وهو ما يريد الشاعر هنا إيصاله لمن تعنفه وتلومه .

٢ ■ أورد ابن سيده في مادة " صرع " (١) قول الشاعر :
وَمَنْجُوبٍ لَهُ مِنْهُنَّ صِرْعٌ يَمِيلُ إِذَا عَدَلَتْ بِهِ الشَّوَارَا (٢)
قال : هَكَذَا رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ، أَي لَّهُ مِنْهُنَّ مِثْلُ ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: **ويروي** :
ضِرْع .

الدراسة والتحليل

روى بيت عنتره السالف بروائتين في قوله " صرع " :
الرواية الأولى : بالصاد المهملة " صرع " وهي رواية الأصمعي (٣) وقد فسر
قوله " صرع " فيها بالمثل ، قال في اللسان : " هَكَذَا رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ : أَي لَّهُ
مِنْهُنَّ مِثْلٌ " (٤)
والمعنى علي رواية الأصمعي : أن لهذا السقاء (٥) المدبوغ بالنجب – والذي
يحفظ فيه اللبن الذي تنتجه هذه الإبل – مثلاً وشبيهاً ، وهو سقاء آخر مثله
يُعدّل ويوازن به على الراحة ، فإذا عدل هذا السقاء بمثله ، مال الأول
لضخامته وثقله .

(١) المحكم ٤٣٥/١ .

(٢) البيت من الوافر لعنتره في ديوانه ٣٣ برواية " صرع " والتهديب ١٨ / ٢ " ص ر ع
" وبلا نسبة في اللسان ١٩٨ / ٨ ، والتاج ٢١ / ٣٣١ " ص ر ع "

المفردات : المنجوب : السقاء المدبوغ بالنجب وهو قشر شجرة يدبغ به الجلد ،
ومنهن : الضمير يعود للإبل ، وعدلت به : وازنت به ، والشوار : متاع الراعي

(٣) ينظر التاج ٢١ / ٣٣١ " ص ر ع " .

(٤) ينظر اللسان ٨ / ١٩٨ " ص ر ع " .

(٥) السقاء هو القرية الصغيرة والجمع أسقية . ينظر الجمهرة ٢ / ١٠٧٣ .

أما الرواية الثانية : فهي ضرع " بالضاد المعجمة وهي رواية ابن الأعرابي ، وفسر الضرع فيها : بالحَلْبَة ، والمعنى على هذه الرواية أن لهذا السقاء من ألبان هذه الإبل حَلْبَةٌ توضع فيه ، ولأولادها حَلْبَةٌ يشربونها ، فالحلبة التي توضع في هذا السقاء تجعله يميل إذا عُدل به متاع الراعى وذلك لكثرة ما اجتمع فيه من اللبن فهو أثقل من متاع الراعى وزاده .

وهو ما وضحه الأزهرى بقوله معقبًا على البيت : المنجوب: السَّقاء المدبوغ بالنَّجْب. ومنهن يَغْنِي: من الإِبلِ، أي لَهَذَا السَّقاء من هَذِهِ الإِبلِ صَرَعُ كُلِّ يَوْمٍ ، والصرع الآخر لأولادها ، وأخبر أن هَذَا الصرع يَمَلَأُ السَّقاء حَتَّى يَمِيلَ بِكُلِّ مَا يُعَدَّلُ بِهِ إِذَا حُمِلَ ، والشَّوَار: مَتَاعُ الرَّاعِي وَغَيْرِهِ ^(١).

وكلا الروائيتين يمكن استخلاص معنى جامع يجمعهما وهو وصف هذا السقاء بالضخامة والكبر والثقل ، وأنه من شدة ثقله نجده يميل إذا عُدل به سقاء آخر مثله ، أو عدل به متاع الراعى ، وعلى هذا فممن الممكن القول بترادف هاتين الروائيتين عن طريق التبادل بين صوتى الصاد والضاد فيهما ، على ما رواه الأصمعي وفسره من كون الصرع بالصاد بمعنى المثل ، لأنه روى فى الصرع بمعنى المثل : الضرع أيضا بالضاد ، فقد جاء فى اللسان : " : والصَّرْعانِ والصَّرْعانِ ، بِالْكَسْرِ: المِثْلانِ. يُقَالُ: هُمَا صِرْعانٍ بِمعنى ^(٢)

أما رواية ابن الأعرابي وتفسيره " الضرع " بمعنى : الحلبة فتحتمل التصحيف فى اللفظ مع بقاء تفسير المعنى ، وأن الأصل فيها بالصاد المهملة بمعنى :

(١) ينظؤ : التهذيب ٢ / ١٨ " ص ر ع " .

(٢) اللسان ٨ / ١٩٨ " ص ر ع " .

الحلبة ومما يؤكد ذلك ما تناقلته المعاجم من أن : الصَّرَعان بالفتح : الليل والنهار ، أو الغداة والعشى من غدوة إلى الزوال ، يقال أَتَيْتُهُ صَرَعى النهار ، أي غُدْوَةً وَعَشِيَّةً^(١) ، ثم أطلق لفظ الصَّرَعين على الحلبتين اللتين تحلبان في هذين الوقتين مجازاً ، ففي التهذيب : " والصَّرَعان : حَلْبَتا الغداة والعشي^(٢) ؛ وفي المحيط لابن عباد " : ولا أَفْعَلُهُ ما اِخْتَلَفَ الصَّرَعانِ : لِحَلْبَتِي الغداة والعشي^(٣)"

٣ ■ أورد ابن سيده في مادة " نصى "^(٤) قوله " والنَّصِي " ضرب من الطريفة ما دام رطباً ، واحدته نَصِيَّة ، والجمع أَنْصَاء ، وَأَناصٍ : جمع الجمع قال : تَرَعى أَناصٍ من حَرِيرِ الحَمَضِ"^(١)

(١) التاج ٢١ / ٣٣٣ " ص ر ع ."

(٢) التهذيب ٢ / ١٨ " ص ر ع "

(٣) المحيط ١ / ٥٥ " ص ر ع "

(٤) المحكم ٨ م ٣٦٣ ، وينظر في ٨ / ٢٤٨ " ن ض و "

قال : وَيُرْوَى : " أَنَاضٍ " .

الدراسة والتحليل

روى قوله " أناص " بالصاد والضاد ، وكذا وقع أنشاده بالروايتين فى بعض النسخ من كتاب سيبويه^(٢) فمن رواه بالصاد: فعلى كون أناص " جمعاً لأنصاء الذى هو جمع للنَّصِ ، والنَّصِ على فعيل : نبت من أفضل المراعى ورقه كورق الزرع شديد السبوطه يقال له ذلك ما دام رطباً فإذا يبس فهو حَلِيٌّ"^(٣)، وذكر ابن سيدة عن أبى حنيفة فى تعريفه قال : **النَّصِي** واحده نصيَّة - يَنْبُت صُعْدًا ويجتمع ، وَهُوَ دُقاق العيدان ، وَلَا يَفْضَلُ عَلَيْهِ كَلًّا مِمَّا تَأْكُلُ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ ، وَلَهُ سَنْبُلٌ إِذَا يَبَسَ

(١) البيت من الرجز بلا عزو فى الكتاب ٣ / ٦٢٠ ، برواية " حزيز الحمض " ويروى " هشيم الحمض " وعزاه ابن السيرافى فى شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٢٠ لأبى عوف أحد بنى مذبول بن تيم بن قيس ثعلبة وقبله :
كَيْفَ تَرَيْنِي يَا أَمِيمَ أَمْضِي

وبعده

أظُلُّ أَدْنَى بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ

وينظر الرجز فى المخصص ٣ / ٢٥٣ ، واللسان ١٥ / ٣٢٩ ، و٣٣٠ " ن ص ا المفردات : الحمض بفتح الحاء : كل نبات يبقى على القىظ فلا يهيج فى الربيع وفيه ملوحة ، تشرب الإبل الماء على أكله ، وإذا لم تجده دقت وضعفت ، والحزير بالحاء والزأى : ما غلظ وصلب من جلد الأرض مع إشراف قليل .
(٢) ينظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ٢ / ٣٢١ .

(٣) ينظر : العين ٧ / ١٥٩ .

صار نُسالاً ... وَقِيلَ : نَبَاتِ النَّصِيِّ كَهَيْئَةِ الدَّرْعِ يَكُونُ جَمِماً ثَمَّ يَكُونُ نَصِيّاً
فَإِذَا غَلِظَ سُمِّيَ حَلِيّاً^(١) .

فَأَنَاصِ عَلَى هَذَا جَمْعُ الْجَمْعِ ، وَالْمَعْنَى عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّ هَذِهِ الْإِبِلَ تَرعى
مَا غَلِظَ وَصَلَبَ مِنْ ذَلِكَ النَّبْتِ الْمَعْرُوفِ بِالنَّصِيِّ .

أَمَّا مَنْ رَوَاهُ " أَنَاصِ " بِالضَّادِ فَعَلَى كَوْنِهِ جَمْعاً لِأَنْضَاءِ الَّذِي هُوَ جَمْعُ لِنِضْوٍ
بِكَسْرِ النُّونِ ، وَالنَّضْوُ : الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ^(٢) ، فَيَكُونُ أَنَاصُ " جَمْعاً لِلْجَمْعِ كَذَلِكَ .

وَالْمَعْنَى عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ " أَنَّ هَذِهِ الْإِبِلَ تَرعى مَا جَفَّ وَيَبَسَ وَهَزَلَ مِنْ نَبَاتِ
الْحَمِضِ الَّذِي يَشْبَهُ فِي دِقَّتِهِ وَذُبُولِهِ ذَلِكَ الضَّعِيفَ مِنَ الْإِبِلِ ، وَسَمَاهُ نِضْواً
عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْبَعِيرِ الْمَهْزُولِ ؛ لِقَلْتِهِ وَأَخْذِهِ فِي الذَّهَابِ . فَيَكُونُ النَّضْوُ هُنَا
مَا قَدْ رُعِيَ وَبَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ كَالنَّضْوِ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي يُنْضِيهِ السَّفَرُ وَيَهْزِلُهُ .

وَأَصْلُ " أَنَاصِ " وَأَنَاصِ " عَلَى الرَّوَايَتَيْنِ " أَنَاصَى " وَأَنَاضَى " بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ إِلَّا
أَنَّهَا خَفَّتْ لِلضَّرُورَةِ فِيهِمَا .

وَفِي ضَوْءِ مَا تَقَدَّمَ نَجِدُ أَنَّ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ فَرْقاً فِي الْمَعْنَى فَرَوَايَةُ الصَّادِ تَفِيدُ
رعى الْإِبِلَ لِذَلِكَ النَّبَاتِ الْمَعْرُوفِ بِالنَّصِيِّ ، وَرَوَايَةُ الضَّادِ تَفِيدُ تَشْبِيهِ مَا تَبْقَى
مِنْ ذَلِكَ النَّبَاتِ الَّذِي تَرعَاهُ الْإِبِلُ بِالْبَعِيرِ الْمَهْزُولِ الضَّعِيفِ وَفِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ
إِشْعَارٌ بِقَلَّةِ ذَلِكَ النَّبْتِ مِنْ جِهَةِ ، وَمَدَى الْجَهْدِ الَّذِي تَبْذُلُهُ الْإِبِلُ الَّتِي تَرعى ذَلِكَ
النَّبْتِ فِي اسْتِقْصَاءِ مَا تَبْقَى مِنْهُ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى .

(١) يَنْظُرُ : الْمَخْصَصُ ٣/٢٥٤ .

(٢) يَنْظُرُ : اللِّسَانُ ١٥ / ٣٣٠ " ن ض ا " .

والذى أراه أن الرواية بالضاد " أناضٍ " أوفق للمعنى خاصة وأن فى البيت قوله " جزيـز الحَمَض " والنَّصِي لـيس من الحمض كما أفاده ابن سيدة فى المخصص^(١) .

(١) ينظر : المخصص ٢٧٣/٤ .

تاسعاً - بين الضاد والطاء

أورد ابن سيده في مادة " حوط " ^(١) قول سَاعِدَةَ بن جُوَيْة:
عَلِيَّ وَكَأَنُوا أَهْلَ عَزِّ مَقْدَمٍ ... وَمَجْدٍ إِذَا مَا حَوَّطَ الْمَجْدُ نَائِلِي ^(٢)
قال : ويروى: حَوَّضَ .

الدراسة والتحليل

البيت ضمن أبيات لساعدة بن جُوَيْة الهذلي في رثاء ولد له ، وقبله :
وقد كَانَ يَوْمَ اللَّيْثِ لَوْ قَلَّتْ أَسْوَةٌ وَمَعْرَضَةٌ لَوْ كُنْتُ قَلْتُ لِقَائِلِ
ومعناه : لقد كان في هؤلاء القوم الذين هلكوا يوم الليث . وهو يوم من أيامهم -
ما أنتسى به ، ولو عرضتهم يا دهر عليّ مكان مصيبتى بابنى لقبلت ؛ لأنهم
كانوا أهل عز ومجد فهو يوم أصاب غيرنا فيه ما أساءنا ^(٣) وقد روى قوله "
حَوَّطَ الْمَجْدُ بِالضَّادِ وَالطَّاءِ .

فعلى رواية الضاد " حَوَّضَ " فهي مأخوذة من قولهم : حاض الماء وغيره
حوضاً ، وَحَوَّضَهُ : إِذَا أَحَاطَهُ وَجَمَعَهُ ^(٤) قال في الجمهرة : " والحوض: مَعْرُوفٌ
وأصل اشتقاقه من حَضَّتِ الْمَاءَ أَحْوَضَهُ حَوْضًا إِذَا جَمَعْتَهُ " ^(٥)

(١) ينظر : المحكم ٣ / ٤٨٣ ، وينظر في ١ / ٣٩٤ " ع ر ض " .

(٢) البيت من لساعدة بن جُوَيْة في شرح أشعار الهذليين للسكري ٣ / ١١٨٢

(٣) ينظر : اللسان ٧ / ١٦٧ " ع ر ض "

(٤) ينظر : اللسان ٧ / ١٤١ ، والتاج ١٨ / ٣٠٨ .

(٥) ينظر : الجمهرة ١ / ٥٤٨ " ح و ض " .

أما رواية الطاء " حَوَّطَ " فهي مأخوذة من الفعل حاظ الذى يدور معناه حول الجمع والحفظ والصيانة ففي العين : " والحمار يحوط عانته أى يجمعها (١) ، وفى المقاييس : " الحاء والواو والطاء كلمة واحدة وهى : الشيء يطيف بالشيء ، فَالْحَوِّطُ مِنْ حَاطَهُ حَوِّطًا ، وَالْحِمَارُ يَحْوِطُ عَانَتَهُ : يَجْمَعُهَا. (٢) ، وفى اللسان : " حاظه يحوطه ... حفظه وتعهده (٣) "

ومن خلال ما تقدم يمكن القول بأن التقابل الاستبدال بين صوتى الضاد والطاء فى حَوَّضٍ ، وَحَوِّطٍ أدى إلى ترادفهما معنى ، فكلا الصورتين تأتيان فى المعاجم اللغوية بمعنى واحد وهو الجمع والحفظ ، ومما يؤكد ذلك ما نقله صاحب اللسان حيث قال : " وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَنَا أَحْوَضٌ حَوْلَ ذَلِكَ الْأَمْرِ أَي : أَدُورُ حَوْلَهُ مِثْلَ أَحَوِّطُ (٤) .

والعلاقة الصوتية بين الضاد والطاء تسبغ التعاقب بينهما فهما صوتان متقاربان مخرجًا ، إضافة إلى اشتراكهما فى عدد من الصفات الصوتية كالجهر والإطباق والاستعلاء والإصمات ، وقد وقع التعاقب بينهما فى عدد من الألفاظ اللغوية ، من ذلك ما أورده أبو الطيب اللغوى من قولهم " قوس ضروح ، وطروح : إذا كانت سريعة السهم " وقولهم : النَّنْضِلُ وَالنَّنْطِلُ بمعنى الداهية (٥) .

عاشراً - بين النون والياء

- (١) ينظر : العين ٣ / ٢٧٦ .
- (٢) ينظر : المقاييس ٢ / ١٢٠ .
- (٣) ينظر : اللسان ٧ / ٢٧٩ .
- (٤) ينظر : اللسان ٧ / ١٤١ .
- (٥) ينظر : الإبدال لأبى الطيب ٢ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

أورد ابن سيده في مادة " نقه " ^(١) قول المخبل :

إلى ذي النهى واستنقَهت للمحلم ^(٢)

قال : " حَكَاهُ يَعْقُوبُ، وَالْمَعْرُوفُ " واستنقَهت " .

الدراسة والتحليل

ما أنشده ابن سيده عجز بيت للمخبل السعدي وصدده :

وردوا صدور الخيل حتى تنهنت

وقد روى قوله " واستنقها " بروايتين :

الرواية الأولى : رواية ابن الأعرابي كما حكاها شمر ^(٣) عنه واستنقها " بالنون ، وكذا حكاها يعقوب ^(٤) ، ورويت أيضا عن أبي زيد ^(٥) ، وقوله " واستنقها " على هذه الرواية مأخوذ من الفعل نقه - بكسر القاف - ينقه بفتحها

(١) ينظر : المحكم ٤ / ١٢٦ . وينظر في ٣ / ٣٦٤ " ح ل م " ، و ٤ / ٣٦٥ " ي ق ه "

(٢) البيت من الطويل للمخبل في : " المخبل السعدي وما تبقى من شعره " مجلة المورد ١٣٢ إعداد د/ حاتم الضامن .

المفردات : ردوا صدور الخيل : كناية عن ترك الحرب والغارة ، وتنهنت : كفت ومنعت ، والمحلم : الذي يأمر بالعلم .

وينظر البيت في : التهذيب ٥ / ٧٠ " ح ل م " والصحاح ٦ / ٢٢٥٦ " ودهم " و البارع ١ / ٨٥ " ه ق ي " ، واللسان ١٣ / ٥٤٩ " ن ق ه " و ١٣ / ٥٦١ " و ق ه "

(٣) ينظر : التهذيب ٥ / ٢٦١ " ن ق ه " .

(٤) ينظر : المحكم ٤ / ١٢٦ .

(٥) ينظر : التهذيب ٥ / ٢٦١ .

بمعنى : فهم ، جاء فى العين : " نَقِهَ يَنْقِيهِ مَعْنَاهُ : فَهَمَّ يَفْهَمُ ، فَهُوَ نَقِيٌّ أَيْ :
سريع الفطنة ^(١) وفى الصحاح :
"ويقال أيضاً : **نَقِيَّةُ** الكلام نَقِيًّا ، وَنَقِيَّتُهُ بِالْفَتْحِ نَقِيًّا أَيْ : فَهَمُهُ . وَفُلَانٌ لَا يَنْقِيهِ
وَلَا يَنْقِيَهُ ، وَالْإِسْتِنْفَاؤُ : الْإِسْتِفْهَامُ .
وفى المقاييس :

" النُّونُ وَالْقَافُ وَالْهَاءُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْبُرْءِ مِنَ الْمَرَضِ ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ ، وَنَقِيَّةٌ مِنَ
الْمَرَضِ نَقِيَّتُهَا : أَفَاقٌ ، فَهُوَ نَاقِيَةٌ ، وَيَقُولُونَ : **نَقِيَّةُ** الْحَدِيثِ مِثْلَ فَهْمٍ ، بِكَسْرِ
الْقَافِ ، فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَوَّلِ ، وَالْقِيَاسُ وَاحِدٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا نَقِيَّتُهُ فَقَدْ بَرِيَ مِنْ
الشَّكِّ فِيهِ ^(٢) .

والمعنى علي هذه الرواية أن هؤلاء القوم قد تركوا الحرب والغارة حتى كفت
الخيال ومنعت ، واستجابوا وفهموا مراد من يأمرهم بترك الحرب .

أما الرواية الثانية فهي " واستيقهوا " بالياء وهى مأخوذة من القاه بمعنى
الطاعة ، فقد نقل أبو عبيد عن الأصمعي " القاه والأقاه " الطاعة ، ومنه يقال :
أقاه الرجل وأيقه إذا أطاع ^(٣)

ونقل صاحب الصحاح عن الأموى قوله : " يقال : أيقه الرجل واستيقه من القاه
بمعنى الطاعة " ^(٤) ونقل الزمخشري عن ابن الأعرابي أنه يُقال : وقه يقه ،
واتقه ينقه إذا أطاع.

(١) ينظر : العين ٣ / ٣٦٩ " ن ق هـ " .

(٢) ينظر : مقاييس اللغة ٥ / ٤٦٤ " ن ق هـ " .

(٣) ينظر : التهذيب ٦ / ١٨١ .

(٤) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٢٤٦ .

فاستيقهوا على هذا على القلب من القاه بتقديم الياء المقلوبة من واو على القاف ، والمعنى على هذه الرواية أنهم أطاعوا الذى يأمرهم بالحلم ، وترك الحرب .

ومن خلال ما تقدم أرى أن التقابل الاستبدالى بين صوتى النون والياء فى " استنقها " واستيقهوا " قد أحدث فرقا فى الدلالة بين الروائتين ، فرواية النون " واستنقها " تحمل على معنى الفهم ، ورواية الياء " واستيقهوا " تحمل على معنى الطاعة ،

وأرى أن الرواية بالياء أوفق للمضمون الدلالى العام للبيت ؛ لأن المعنى أنهم أطاعوا من يأمرهم بترك الحرب والغارة ، ومما يدعم ذلك أنه روى أيضا " استيدهوا " بدل استيقهوا " والاستيداه بمعنى : الانقياد وهو يتضمن معنى الطاعة أيضا فقد جاء فى ديوان الأدب : " يقال : استيده الخضم أى : انقاد"^(١)

الخاتمة

الحمد لله فى البدء والختام ، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد وآله ، والصحب الكرام .

و بعد

(١) ينظر : ديوان الأدب ٣ / ٢٨٤ .

فقد انتهيت بعون الله وتوفيقه من هذا البحث الذي اشتمل على دراسة لأثر التقابل الاستبدال للصوامت اللسانية في روايات شواهد معجم المحكم والمحيط الأعظم الشعرية ، وما ينتج عنه من القول بالترادف أو الفروق الدلالية بين الروائيتين ، وقد كشف البحث عن العديد من النتائج من أهمها ما يلي :

أولاً : تحتوى روايات الشواهد الشعرية بصفة عامة على العديد من المظاهر اللغوية التي يمكن تناولها بالدراسة ، فيدرس كل مظهر منها على حدة دراسة علمية مستقلة .

ثانياً : يعد التبادل بين الأصوات عامة والصوامت خاصة ملمحاً مميزاً من ملامح لغتنا العربية في العديد من الألفاظ والمفردات اللغوية .

ثالثاً : ظهر من خلال دراسة التقابل الاستبدال للصوامت في روايات شواهد المحكم الشعرية الحكم بترادف بعض الروايات كما كشف أيضاً عن الفرق الواقع بين بعضها في المعنى على النحو التالي :

أ . نتج عن دراسة التقابل الاستبدال بين الصوامت اللسانية في روايات شواهد المحكم الشعرية الحكم بترادف المفردات الآتية وأنها بمعنى واحد :

- ١ . القنوع والكنوع بمعنى التذلل للمسألة .
- ٢ . التولج والدولج بمعنى كناس الظبي .
- ٣ . أزعل وأسعل بمعنى أنشط .
- ٤ . تزلع وتسلع بمعنى تشقق .
- ٥ . الرُمزمة والصَّمصمة بمعنى الجماعة من الناس .
- ٦ . يظلم ويظلم بمعنى يتحمل الظلم .
- ٧ . نَجُوج ونَجُوج بمعنى العين الكثيرة الماء .
- ٨ . السَّخْتِيْت والشَّخْتِيْت بمعنى دقاق التراب .

٩ . صَرَغَ وَضَرَغَ بِمَعْنَى الْمِثْلِ .

١٠ . حَوَّضَ وَحَوَّطَ بِمَعْنَى جَمْعٍ .

ب . نتج عن دراسة التقابل الاستبدالى بين الصوامت اللسانية فى روايات شواهد المحكم الشعرية وجود الفرق الدلالى بين المفردات اللغوية الآتية :

١ . عَيَّارٌ وَعَيَّالٌ .

٢ . جَرَبَانَةٌ وَجَلْبَانَةٌ .

٣ . تَقِيدُ الْعَيْرَ ، وَتَقِيدُ الْعَيْنَ .

٤ . يَتْرَبُ وَيَثْرَبُ .

٥ . دُرَّىٌّ وَدُرَّىٌّ .

٦ . أَدْعُرُ وَأُدْعُرُ .

٧ . دِبْلًا دَبِيلًا وَدِبْلًا ذَبِيلًا .

٨ . غَدَا وَغَزَا .

٩ . طَهِيرُ وَظَهِيرُ .

١٠ . عَوَاتِكُ وَعَوَانِكُ .

١١ . يَتِيرُ وَيَنِيرُ .

١٢ . كَدْتُ وَكَنْتُ .

١٣ . قَدِيحٌ وَقَرِيحٌ .

١٤ . تَهْدُدُ وَتَهْدُرُ .

١٥ . تَحِيرْتُ وَتَحِيرْتُ .

١٧ . رُفِعَتْ وَشُفِعَتْ .

١٨ . صَرُوعٌ وَضُرُوعٌ .

١٩ . أَنَاصٍ وَأَنَاصٍ .

٢٠ . استنقها واستيقها .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فهرس المصادر والمراجع

حرف الألف

١. الإبدال لأبى الطيب اللغوى - تحقيق د / عز الدين التنوخى - دمشق ١٩٦١ م .
٢. أساس البلاغة للزمخشرى . تحقيق / محمد باسل عيون السود - ط / دار الكتب العلمية - بيروت . الأولى ١٩٩٨ م
٣. إصلاح المنطق لابن السكيت - تحقيق / محمد مرعب - ط / دار إحياء التراث العربى القاهرة . الأولى ٢٠٠٢ م .
٤. الأصمعيات - اختيارات الأصمعى عبد الملك بن قريبن - تحقيق / أحمد محمد شاكر ، و/ عبد السلام هارون . ط / دار المعارف . السابعة ١٩٩٣ م .
٥. الأصوات اللغوية د / إبراهيم أنيس - ط / مكتبة نهضة مصر القاهرة - دون تاريخ .
٦. أصوات اللغة العربية د / عبد الغفار هلال ط / مكتبة وهبة .
٧. الأصول فى النحو لابن السراج . تحقيق / عبد الحسين الفتلى . ط / مؤسسة الرسالة بيروت . الثالثة ١٩٨٨ م .
٨. الأضداد لأبى بكر لأنبارى محمد بن القاسم . تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم . ط / المكتبة العصرية بيروت . ١٩٨٧ م .
٩. الأفعال للسرقسطى . تحقيق / حسين محمد محمد شرف ، **مراجعة** : محمد مهدي علام - **نشر** / مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر- القاهرة - ١٩٧٥ م .
١٠. الألفاظ لابن السكيت تحقيق د / فخر الدين قباوة . ط / مكتبة لبنان . الأولى ١٩٩٨ م .

١١. الأمالي في لغة العرب لأبي على القالي - عني بوضعها وترتيبها / محمد عبد الجواد الأصمعي نشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م
١٢. أمالي اليزيدي ط / مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن - الهند الطبعة: الأولى ١٩٣٨ م
١٣. أهدى سبيل إلى علمي الخليل تأليف د / محمود مصطفى . نشر / مكتبة المعارف . الأولى ٢٠٠٢ م .

حرف الباء

١٤. البارع في اللغة لأبي على القالي . تحقيق / هشام الطعان نشر / مكتبة النهضة . بغداد . الأولى ١٩٧٥ م .

حرف التاء

١٥. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي - تحقيق / مجموعة من المحققين . ط/ دار الهداية . دون تاريخ
١٦. تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري - تح - أحمد عبد الغفور عطار - ط / دار العلم للملايين . الرابعة ١٩٨٧ م .
١٧. تصحيح التصحيف وتحريير التحريف لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - تحقيق / السيد الشرقاوي ، ومراجعة د / رمضان عبد التواب . ط / مكتبة الخانجي . القاهرة . الأولى ١٩٨٧ م .
١٨. تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه تحقيق / محمد بدوي المختون . ط / المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ١٩٩٨ م .

١٩. تهذيب اللغة للأزهري - تحقيق - محمد عوض مرعب . نشر / دار إحياء التراث العربي . ط / الأولى ٢٠٠١ م .

حرف الجيم

٢٠. الجرائيم لابن قتيبة تحقيق / محمد جاسم الحميدي . تقديم: الدكتور مسعود بويو . نشر: وزارة الثقافة، دمشق . دون تاريخ .
٢١. جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق / رمزي منير بعلبكي . نشر: دار العلم للملايين - بيروت . ط : الأولى ١٩٨٧ م
٢٢. الجيم لأبي عمرو الشيباني تحقيق / إبراهيم الإبياري ومراجعة / محمد خلف أحمد . ط / الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية . القاهرة ١٩٧٤ م .

حرف الحاء

٢٣. حاشية الآجرومية لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ) دون تاريخ .
٢٤. حاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية ، نشر / دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٩٩٧ م .

حرف الخاء

٢٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي . تحقيق / عبد السلام محمد هارون . ط / مكتبة الخانجي . القاهرة الرابعة ١٩٩٧ م
٢٦. الخصائص لابن جني . ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة . دون تاريخ .

حرف الدال

٢٧. دراسات في فقه اللغة د / صبحى الصالح . نشر / دار العلم للملايين بيروت . الأولى ١٩٦٠ م .
٢٨. دراسات في فقه اللغة د / محمد الأنطاكي ط / دار الشرق العربي - الرابعة - دون تاريخ .
٢٩. دراسة الصوت اللغوي د / أحمد مختار عمر - ط / عالم الكتب - ١٩٩٧م .
٣٠. درة الغواص في أوهام الخواص للحريرى . تحقيق عرفات مطرجى نشر / مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت . الأولى ١٩٩٨ م .
٣١. ديوان الأدب للفارابى تحقيق د / أحمد مختار عمر . مراجعة: د / إبراهيم أنيس ط : مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٣م .
٣٢. ديوان أوس بن حجر ، تحقيق د / محمد يوسف نجم ط / دار صادر بيروت - الثالثة ١٩٧٩ م .
٣٣. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب - تحقيق / د / نعمان محمد أمين طه - ط / دار المعارف الثالثة دون تاريخ .
٣٤. ديوان حميد بن ثورالهالى - تحقيق / د / محمد شفيق البيطار - الكويت - الأولى ٢٠٠٢ م .
٣٥. ديوان دريد بن الصمة - تحقيق / عمر عبد الرسول - ط / دار المعارف القاهرة - دون تاريخ .
٣٦. ديوان الراعى النميرى - تحقيق د / واضح الصمد - ط / دار الجيل بيروت الأولى ١٩٩٥ م .

- ٣٧ . ديوان رؤبة بن العجاج - تصحيح / وليم بن الورد البروسى - ط / دار ابن قتيبة - الكويت دون تاريخ .
- ٣٨ . ديوان زهير بن أبى سلمى بشرح الإمام ثعلب - تقديم د / حنا ناصر الحتى - ط / دار الكتاب العربى بيروت - ٢٠٠٤ م .
- ٣٩ . ديوان الشماخ بن ضرار الذبيانى بشرح الشنقيطى . ط / مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٧ هـ .
- ٤٠ . ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشنتمرى . تصحيح / مكس سلغسون - ط / مدينة شالون - ١٩٠٠ م .
- ٤١ . ديوان العجاج رواية الأصمعى - تحقيق / عبد الحفيظ السطلى - ط / مكتبة أطلس - دمشق بدون تاريخ .
- ٤٢ . ديوان عنتر بن شداد - شرح / حمدو طماس - ط / دار المعرفة بيروت - الثانية ٢٠٠٤ م .
- ٤٣ . ديوان الفرزدق . تحقيق / إيليا الحاوى - ط / دار الكتاب اللبنانى الأولى ١٩٨٣ م .
- ٤٤ . ديوان لبيد بن ربيعة العامرى . تحقيق / إحسان عباس ط / الكويت ١٩٦٢ م .
- ٤٥ . ديوان النابغة الذبيانى - تقديم / عباس عبد الساتر - ط / دار الكتب العلمية بيروت - الثالثة ١٩٩٦ م .
- ٤٦ . ديوان الهذليين . ط / دار الكتب المصرية - الثانية ١٩٩٥ م .

حرف الزاى

- ٤٧ . الزاهر في معاني كلمات الناس لأبى بكر محمد بن القاسم الأنباري . تحقيق د / حاتم صالح الضامن . ط / مؤسسة الرسالة . بيروت . الأولى

١٩٩٢ م .

حرف السين

- ٤٨ . سر صناعة الإعراب لابن جنى . ط / دار الكتب العلمية بيروت-لبنان
الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
- ٤٩ . سر الليالى في القلب والإبدال للشدياق . دون تاريخ .
- ٥٠ . سمط اللآلىء في شرح أمالى القالى لأبى عبيد البكرى . تحقيق / عبد العزيز الميمنى . ط / دار الكتب العلمية بيروت - دون تاريخ .

حرف الشين

- ٥١ . شذا العرف في فن الصرف للشيخ / أحمد الحماوى . تحقيق / نصر الله عبد الرحمن نصر الله . ط / مكتبة الرشد بالرياض - دون تاريخ .
- ٥٢ . شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى - تحقيق / محمد على الريح هاشم - مراجعة / طه عبد الرؤوف سعد - ط / مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٤م .
- ٥٣ . شرح أدب الكاتب للجواليقى - تقديم الأستاذ / مصطفى صادق الرافعى - ط - دار الكتاب العربى - بيروت - دون تاريخ .
- ٥٤ . شرح أشعار الهذليين للسكرى . تحقيق / عبد الستار أحمد فراج ، مراجعة / محمود محمد شاكر ط / دار المدنى القاهرة - دون تاريخ
- ٥٥ . شرح شافية ابن الحاجب للرضى . تحقيق / محمد نور الحسن ، ومحمد محى الدين عبد الحميد ، ومحمد الزفزاف - ط / دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٥م .
- ٥٦ . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تحقيق / محمد محى الدين عبد

- الحميد - ط / دار التراث القاهرة . العشرون ١٩٨٠ م .
٥٧ . شرح المفصل لابن يعيش - تقديم / د/ أكيل بديع يعقوب . نشر/ دار
الكتب العلمية بيروت - الأولى ٢٠٠١ م .

حرف الصاد

- ٥٨ . الصاحبى فى فقه اللغة العربية وسنن العرب فى كلامها / لابن فارس -
نشر: محمد علي بيضون . الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
٥٩ .

حرف الظاء

- ٦٠ . ظاهرة الإبدال بين الصوامت مقارنة صوتية دلالية في ضوء علم الأصوات
الوظيفي إعداد / عمر بوفيار - جامعة ورفلة .

حرف العين

- ٦١ . عيون الأخبار لابن قتيبة الدينورى . نشر / دار الكتب العلمية بيروت
١٤١٨هـ .

حرف الغين

- ٦٢ . غريب الحديث لابن قتيبة . تحقيق د / عبد الله الجبوري . نشر / مطبعة
العاني . بغداد . ط / الأولى ١٣٩٧هـ .

حرف الفاء

- ٦٣ . الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري تحقيق : علي محمد البجاوي
- محمد أبو الفضل إبراهيم . نشر: دار المعرفة - لبنان الطبعة: الثانية .
دون تاريخ .

- ٦٤ . الفصحى لثعلب تحقيق ودراسة د / عاطف مذكور . نشر: دار المعارف . القاهرة . دون تاريخ .
- ٦٥ . فقه اللغة وسر العربية للثعالبي - تحقيق / عبد الرزاق المهدي . ط / دار إحياء التراث العربي - الأولى ٢٠٠٢ م .
- ٦٦ . في البحث الصوتي عند العرب د / خليل إبراهيم العطية - ط / دار الجاحظ - العراق دون تاريخ .

حرف القاف

- ٦٧ . القاموس المحيط للفيروزآبادي - تحقيق / محمد نعيم العرقسوسى - ط / مؤسسة الرسالة بيروت . الثامنة ٢٠٠٥ م .

حرف الكاف

- ٦٨ . الكافية في النحو لابن الحاجب - تحقيق / د / صالح عبد العظيم الشاعر - ط / مكتبة الآداب بالقاهرة - الأولى ٢٠١٠ م .
- ٦٩ . الكتاب لسبويه تحقيق / عبد السلام هارون . نشر / مكتبة الخانجي . القاهرة . ط / الثالثة ١٩٨٨ م .
- ٧٠ . كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي . تحقيق د / مهدي المخزومي ، ود / إبراهيم السامرائي . ط / مكتبة الهلال . دون تاريخ .
- ٧١ . الكنز اللغوي الكنز اللغوي في اللسن العربي لابن السكيت . تحقيق / أوغست هفتر نشر: مكتبة المتنبي - القاهرة

حرف اللام

- ٧٢ . لسان العرب لابن منظور الإفريقي - ط - دار صادر بيروت . الثالثة

- ١٤١٤ هـ .
- ٧٣ . اللغة العربية معناها ومبناها د / تمام حسان عمر . نشر / عالم الكتب .
الخامسة ٢٠٠٦ م .
- ٧٤ . اللغة لفندريس تعريب / عبد الحميد الدواخلي ، ومحمد القصاص . نشر /
مكتبة الأنجلو . القاهرة ١٩٥٠ .
- ٧٥ . اللع في العربية لابن جنى - تحقيق / فائز فارس - ط / دار الكتب
الثقافية الكويت - دون تاريخ .

حرف الميم

- ٧٦ . متخير الألفاظ لابن فارس تحقيق / هلال ناجي . نشر / مكتبة المعارف
بغداد . الأولى ١٩٧٠ م .
- ٧٧ . المثل السائر لابن الأثير - تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد - ط /
المكتبة العصرية بيروت - ١٤٢٠ هـ .
- ٧٨ . المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيده - تحقيق / عبد الحميد
هنداوي - ط / دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٠ م .
- ٧٩ . المحيط في اللغة لابن عباد . دون تاريخ .
- ٨٠ . المخصص لابن سيده . تحقيق / خليل إبراهيم جفال . ط / دار إحياء
التراث العربي بيروت . الأولى ١٩٩٦ م .
- ٨١ . المسائل البصريات لأبي علي الفارسي - تحقيق / محمد الشاطر - ط /
مطبعة المدني - الأولى ١٩٨٥ م .
- ٨٢ . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي . نشر / المكتبة العلمية
بيروت - دون تاريخ .
- ٨٣ . معاني القرآن للفراء تحقيق / أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار /

- عبد الفتاح إسماعيل الشلبي . نشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر . ط : الأولى . دون تاريخ
- ٨٤ . معانى القرآن للنحاس . تحقيق / محمد على الصابوني . ط / جامعة أم القرى بمكة المكرمة . الأولى ١٤٠٩ هـ .
- ٨٥ . المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة . ط / دار الكتب العلمية بيروت . الأولى ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٤ م .
- ٨٦ . معجم البلدان لياقوت الحموي ، نشر / دار صادر بيروت . الثانية ١٩٩٥ م .
- ٨٧ . معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري . تحقيق / مصطفى السقا . ط / عالم الكتب ١٤٠٣ هـ
- ٨٨ . المعجم المفصل في شواهد العربية د / أميل يعقوب . ط / دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٩٩٦ م .
- ٨٩ . المعجم الوسيط . لمجمع اللغة العربية بالقاهرة . / إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار . نشر: دار الدعوة
- ٩٠ . المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري . تحقيق د / علي بو ملح - نشر / مكتبة الهلال بيروت . الأولى ١٩٩٣ م .
- ٩١ . مقاييس اللغة لابن فارس . تحقيق / عبد السلام هارون . ط / دار الفكر ١٩٧٩ م .
- ٩٢ . المنجد في اللغة لكرار النمل تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي . نشر / عالم الكتب، القاهرة ط / الثانية، ١٩٨٨ م
- ٩٣ . الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء لأبي عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (المتوفى: ٣٨٤ هـ .

حرف النون

- ٩٤ . النحو المصطفى لمحمد عيد - ط / مكتبة الشباب - دون تاريخ .
٩٥ . النحو الوافى للأستاذ / عباس حسن - ط / دار المعارف بالقاهرة -
الخامسة عشر - دون تاريخ .